

مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠:
دراسة تحليلية

عبد الله بن سعود بن سليمان المطوع

أستاذ مشارك

كلية التربية بشقراء - جامعة شقراء

المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر بتاريخ ٢٤/٧/١٤٤٠هـ، وقبل للنشر بتاريخ ١٧/٩/١٤٤٠هـ)

مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: دراسة تحليلية

عبد الله بن سعود بن سليمان المطوع

أستاذ مشارك

كلية التربية بشقراء - جامعة شقراء

المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة مجالات التطوع وأبعاده التربوية في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى). وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي: جاء ترتيب المجالات الثلاثة الأولى على التوالي (التعليمي والثقافي) (الاقتصادي وريادة الأعمال) (الاجتماعي والأسري) وهذا يظهر عناية الرؤية ببركاز التنمية المجتمعية وبالعمل التطوعي ومجالاته وأبعاده التربوية. كما أظهرت النتائج ارتفاع تكرار تعزيز الهوية الإسلامية والقيمية، وكذلك عناية الرؤية بالمنهج الإسلامي، وتنمية وسلامة المجتمع، والتمكين المعلوماتي والعناية بالتعليم والثقافة ومنها ثقافة العمل التطوعي، والعناية بزيادة فرص العمل؛ مما يعكس العناية بالتنمية الاقتصادية والعلمية والتقنية مع تعزيز الأصالة والانتماء الوطني. أظهرت نتائج الدراسة أن ترتيب الأبعاد التربوية للعمل التطوعي يعكس تحدياً يواجه المؤسسات الرسمية المعنية بذلك البعد أو المجال وضرورة العمل لإيجاد آليات تخطيطية وتقنية وبشرية تعمل على تفعيل تلك الأبعاد في ضوء المتغيرات ومواجهة التحديات لمواكبة التنمية. ومن أبرز توصيات الدراسة - ضرورة تبني مكاتب ومراكز تحقيق الرؤية في الجهات الحكومية والأهلية المعنية بالتوعية بالرؤية وما تضمنته من أهداف ومجالات للعمل التطوعي وإعداد أدلة إجرائية لممارسة العمل التطوعي. وأن تقوم مؤسسات التعليم كالمدارس والمعاهد والجامعات على وجه الخصوص بتبني خططا طموحة للعمل التطوعي تستهدف الطلبة للإفادة من طاقاتهم وتطبيع العمل التطوعي في نفوسهم.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد التربوية، رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، العمل التطوعي، مجالات العمل التطوعي.

The fields of volunteer work and its educational dimensions in the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030

Abdullah Saud Almotawa

Associate Professor
College of Education - Shaqra University
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The aim of the study was to identify the fields of volunteering and its educational dimensions in the vision of Saudi Arabia 2030. The analytical descriptive approach was used (content analysis). The results of the study showed the following: The ranking of the first three fields respectively (educational and cultural) (economic and entrepreneurship) (social and family) and this shows the interest of the vision of the pillars of community development and volunteer work and its areas and educational dimensions. The results also show the high frequency of strengthening Islamic identity and values, as well as the interest of the vision in the Islamic approach, the development and safety of society, information empowerment and interest in education and culture, including the culture of volunteer work and the interest in increasing employment opportunities. The results of the study showed that the arrangement of the educational dimensions of volunteer work reflects a challenge facing the official institutions concerned with this dimension or field and the necessity of working to find planning, technical and human mechanisms that activate these dimensions in the light of the changes and meet the challenges to keep pace with development. The most important recommendations of the study include the following. First, it is necessary to adopt the offices and centers to achieve the vision in the governmental and public bodies concerned with awareness of the vision and the included goals and areas of volunteer work and the preparation of procedural manuals for the exercise of volunteer work. Second, the educational institutions such as schools, institutes and universities in particular are recommended to adopt ambitious plans for volunteer work aimed at students to take advantage of their energies and normalize volunteer work in them.

Keywords: Educational Dimensions, Vision of Saudi Arabia 2030, Volunteer Work, Volunteer Work Areas.

مقدمة

الإسلام هو دين الله الخالد، ومن أسرار هذا الدين العظيمة، أن كل ما صدر عن الإنسان بقصد وإخلاص، ونية لله تعالى، فهو عبادة لربه تعالى، وما من عمل شرعه الله تعالى، إلا وله تطوع من جنسه، فكل ما شرعه الله وأوجبه من الصلاة والزكاة والصوم والحج له تطوع من جنسه، يدل على هذا ما رواه طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا» فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ فَقَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ» (البخاري، ١٤٢٤، الحديث رقم ١٨٩١: ٣٣٠). ومن ذلك أيضا قول الله تعالى: {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ} [البقرة: ١٨٤] وقد ذكر الطبري قوله "وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - عَمَّم ... فَلَمْ يُخَصِّصْ بَعْضُ مَعَانِي الْخَيْرِ دُونَ بَعْضٍ". (الطبري، ٢٠٠١، ج ٣: ١٨٥).

والعمل التطوعي بمعناه الاجتماعي والخيري، هو أيضا باب واسع من أبواب الخير، والعبادة والبر، وهو يقوم على الإحسان الذي هو: كمال الأداء وإتقانه، لأن أساسه كمال الخشية لله، والرغبة فيما عنده، ومن دعوة الإسلام للعمل التطوعي كتفاعل اجتماعي يعكس الترابط واللحمة المجتمعية، قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري في صحيحه من حديث عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (البخاري، ١٤٢٤، الحديث رقم ٢٤٤٢: ٤٢٨). ولا تتفك حياة المسلم عن المعاني السامية من البذل والإيثار والبر والإحسان الذي ينبغي أن يتعدى نفعه للمسلمين خاصة بل وللإنسانية عامة، ولا يعذر من كان قادرا على بذل منفعة للمسلمين عن بذلها، يقول ابن تيمية رحمه الله "إِذَا كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ بِهِ مَنَفْعَةٌ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهَا لَمْ يَنْبَغْ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ ذَلِكَ لِغَيْرِ مَصْلَحَةٍ رَاجِحَةٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ بَلْ كَوْنُهُ مُقَدِّمًا فِي الْجِهَادِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مِنْ التَّطَوُّعِ بِالْعِبَادَةِ كَصَلَاةِ التَّطَوُّعِ وَالْحَجِّ التَّطَوُّعِ وَالصِّيَامِ التَّطَوُّعِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ" (ابن تيمية، ٢٨، ١٩٩٥: ٢٦).

فالتكافل والتعاون والتراحم والتناصح والبذل والإنفاق ومساعدة المحتاجين والمعوذين والصدقة بجوانبها المختلفة وبذل المعروف وكل أعمال البر هي في الإسلام أبواب مشرعة للعمل التطوعي لإشاعة النفع والخير ونشر المعروف الذي أكدته وحضت عليه وحظيت به تعاليم الإسلام (أفضل، ٢٠٠٧: ٧١ - ٨١).

ويمثل العمل التطوعي أرقى ملامح المسؤولية بتعدد مستوياتها التي تمتد من الأركان والفروض والواجب إلى المستحبات هذا من جهة، ومن جهة أخرى إلى تعدد أنواعها المتمثلة في: المسؤولية الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، ولا ينفك العمل التطوعي عن كل تلك المستويات والأنواع؛ لأن كل عمل يقوم به الإنسان مرده في

الأصل للتكليف والمسؤولية، التي أصلها وشرطها الأساس هو الالتزام والإلزام، وتقوم المسؤولية على هذين الشرطين فهي: التزام المرء وإلزام نفسه الوفاء بأوامر الله.(السعدي، ٢٠٠٢: ٣٦). وهذان الشرطان يدفعان الإنسان العاقل المكلف المسلم للعمل التطوعي بما يتحمله نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله - تعالى - في الدرجة الأولى وأمام ضميره في الدرجة الثانية وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة (يالج، ١٤٢٤: ٢٥٢).

وبالمنظار التنموي فإن العمل التطوعي يعد رافدا من روافد التنمية والنهوض بالمجتمع، بما يتضمنه من مبادرات وعمل وتفاعل اجتماعي فاعل، سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي، وتتكامل أدوار تلك المؤسسات التطوعية مع ما تقدمه الحكومات والمؤسسات الرسمية لتحقيق التنمية والرفق للمجتمع المسلم بوجه خاص، وللمجتمع الإنساني بوجه عام .

ولأجل ذلك فإنه لا يمكن أن تغفل عمليات التخطيط التنموية للدول والمؤسسات عن العمل التطوعي كرافد من روافد التنمية. ومن منطلق توجيهات الإسلام وما يحض به العمل التطوعي من مكانة دينية واجتماعية وتنموية تسهم في رقي المجتمعات ونهضتها الحضارية والتنموية، فقد جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ لتبني ذلك التوجيه الإسلامي والإفادة من ذلك الدور الاجتماعي والتنموي للعمل التطوعي، فكان مما أكدت عليه تلك الرؤية المباركة:

أولاً- أن تقوم الحياة وفق مبادئ الإسلام "يمثل الإسلام ومبادئه منهج حياة لنا، وهو مرجعنا في أنظمتنا وأعمالنا وقراراتنا وتوجهاتنا، ولقد أعزنا الله بالإسلام وبخدمة دينه وتأسيسا بهدي الإسلام في العمل والبحث على إتقانه...ستكون نقطة انطلاقنا نحو تحقيق هذه الرؤية هي العمل بتلك المبادئ"(مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦: ١٦).

ثانيا- ما عولت به الرؤية على المجتمع المدني ومؤسساته من ناحية دورهم ومسؤوليتهم كشركاء في التنمية الشاملة بالمفهوم الواسع للدور والشراكة والمسؤولية وبما يتضمن الارتقاء بالعمل التطوعي وتفعيله.

ثالثاً- ما تضمنته رؤية المملكة العربية السعودية من عناية بالغة بالعمل التطوعي سواء على مستوى المؤسسات الوقفية والتطوعية والخيرية وغير الربحية، أو على مستوى الأفراد من ذوي القدرات والمواهب والأفكار والمبادرات.

رابعاً- تجلية المجالات التي يمكن أن يسهم من خلالها العمل التطوعي بدلالاته ومعانيه المختلفة والواسعة أمام المجتمع ومؤسساته للعمل في ضوءها بما يحقق مقاصد الرؤية التنموية.

فكانت كل تلك التأكيدات تتطلب وتلقي بظلالها على عاتق المؤسسات التعليمية، وعلى العاملين بها لتحمل المسؤولية، تجاه بلورة هذا العناية من الرؤية بالعمل التطوعي، ونشر ثقافته وتجليته، وبسط مجالاته وأبعاده التربوية أمام المجتمع بكافة أفراد ومؤسساته، فجاءت الحاجة لهذه الدراسة لإبراز مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

مشكلة الدراسة

تتدرج الخطط التنموية الطموحة ضمن أولويات الدول، ويندرج العمل التطوعي ضمن أولويات وركائز تلك الخطط التنموية الطموحة، للدول والمؤسسات، لما يحققه العمل التطوعي من دور آمن ومضمون في الرقي والنهوض التنموي والحضاري، حيث يعتمد على طاقة أفراد المجتمع غير الربحية في تنمية المجتمع ذاته.

ومن هذا المنطلق جعلت رؤية المملكة العربية السعودية العمل التطوعي من أولوياتها، فأكدت على مكانته وأهميته وضرورة تنميته. فكان من الركائز التي نصت عليها الرؤية ويمكن أن تكون مؤشراً لمكانة العمل التطوعي وإفساح المجال له والتأكيد عليه.

أولاً- أنها ربطت العمل التطوعي كقيمة معنوية واعتبارية للمكانة التي تحتلها المملكة العربية السعودية في العالم الإسلام: "فمكانتنا في العالم الإسلامي ستمكنا من أداء دورنا الريادي كعمق وسند لأمتينا العربية والإسلامية" (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦: ١٣).

ثانياً- أنها ربطت بين العمل التطوعي وشرف خدمة بيوت الرحمن من جهة وعلى قاصديها من جهة أخرى، وأن هذه الخدمة تعكس القيم ومكارم الأخلاق من جهة ثالثة، "وقد شرفنا الله بخدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام والمعتمرين والزوار... ونؤمن بأن علينا أن نضاعف جهودنا لنبقى رمزاً لكرم الضيافة وحسن الوفادة" (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦: ١٦ - ١٧).

ثالثاً- أنها ربطت العمل التطوعي بالمسؤولية وأنواعها الدينية والاجتماعية والأخلاقية؛ وذلك لإدراكها أن هذه المسؤولية تشمل جميع الأفراد المكلفين من جهة، وأنها تشمل جميع مناحي ومجالات حياتهم من جهة أخرى فجاءت بعبارة "أن على كل منا مسؤولياته التي تحض عليها مبادئنا الإسلامية وقيمنا العربية وتقاليدينا الوطنية في مساعدة المحتاج ومعاونة الجار وإكرام الضيف واحترام الزائرين وتقدير الوافدين واحترام حقوق الإنسان" (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦: ٦٨).

رابعاً- جعلت من العمل التطوعي استمراراً للدور الخيري المحلي والإقليمي المستمر والمؤثر، للمملكة العربية السعودية الذي تعمل على جعله مستمراً ومثمراً من جهة ودليلاً على رسوخ قيم البذل والعطاء وحقوق المسلم على المسلم من جهة ثانية "إن لنا دوراً مؤثراً وإسهاماً كبيراً في العمل الخيري محلياً وإقليمياً وعالمياً. وفي ذلك أكبر دليل على أن قيم العطاء والتراحم والتعاون والتعاطف راسخة الجذور فينا" (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦: ٦٩).

خامساً - أولت الرؤية عناية كبيرة بالعمل التطوعي كرافد تنموي واجتماعي يعد دوراً فاعلاً في خفض نسبة البطالة من (١١,٦٪) إلى (٧٪) من جهة، ويعمل على رفع مساهمة القطاع غير الربحي في إجمالي الناتج المحلي من أقل من (١٪) إلى (٥٪). من جهة ثانية، ويحرك القوى البشرية في العمل والإنتاج من جهة ثالثة، ثم أفادت الرؤية من العمل التطوعي ذاته كرافد من روافد الموارد البشرية ليصل بعدد المتطوعين إلى مليون متطوع في القطاع غير الربحي سنوياً مقابل (١١) ألف الآن (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦: ٧١).

وفي ظل هذه العناية من الرؤية ٢٠٣٠ بالعمل التطوعي وتنميته، وانطلاقاً من أهمية العمل التطوعي ومكانته، واستناداً لما تضمنه محتوى الرؤية من تلك المجالات والأبعاد، فقد ظهر لدى الباحث إشكال يتمثل في: هل هناك إدراك ووضوح لمجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية التي تضمنتها الرؤية من قبل أفراد ومؤسسات المجتمع؟. فولد هذا الإشكال الحاجة لضرورة إبراز وتبيان ما تضمنته رؤية المملكة العربية السعودية من مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية، أمام أفراد المجتمع ومؤسساته لمعرفة تلك المجالات والأبعاد التربوية والوعي بها والعمل في ضوءها، لتتم ممارسة العمل التطوعي والإسهام به في تحقيق الرؤية وما تضمنته من تطلع للنهضة والتقدم التنموي والاقتصادي والقيمي والحضاري للمملكة العربية السعودية. والإجابة على هذا الإشكال ضرورية وملحة، وقد فرضت الحاجة لإجراء هذه الدراسة لبحث مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية التي أتاحتها الرؤية، من خلال محاورها وأهدافها، أمام أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة. وقد تبنى الباحث إجراء هذه الدراسة بحكم عنايته بمجال العمل التطوعي من جهة وبحكم مجال عمله في عمادة خدمة المجتمع بجامعة شقراء من جهة أخرى، وقد تم تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها في السؤال الرئيس التالي: ما مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟ ويمكن تحليل هذا السؤال إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الديني في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠
- ٢- ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الاجتماعي والأسري في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠
- ٣- ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الوطني والحضاري في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠
- ٤- ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الصحي والبيئي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠
- ٥- ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال التعليمي والثقافي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠
- ٦- ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الاقتصادي وريادة الأعمال في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠
- ٧- ما المجالات الأكثر ترتيباً بين مجالات الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

أهداف الدراسة

تنبثق أهداف الدراسة من الهدف الرئيس التالي:

معرفة وإبراز مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. وينبثق من هذا الهدف الأهداف التفصيلية الفرعية التالية:

- ١- تجلية وإبراز الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الديني في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- ٢- كشف وإبراز الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الاجتماعي والأسري في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

- ٣- بيان وإبراز الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الوطني والحضاري في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- ٤- تجلية وإبراز الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال التعليمي والثقافي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- ٥- إيضاح وإبراز الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الصحي والبيئي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- ٦- إيضاح وإبراز الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الاقتصادي وريادة الأعمال في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- ٧- تجلية وإبراز المجالات الأكثر ترتيباً بين مجالات العمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

أهمية الدراسة

يمكن أن تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط التالية:

- ١- بسط هذه الدراسة لمجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية أمام أفراد المجتمع ومؤسساته للإسهام في توجيه الممارسات وفق القواعد التنظيمية والعلمية.
- ٢- تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء بطريقة علمية على جانب مهم من جوانب التنمية الاجتماعية والحضارية وهو العمل التطوعي.
- ٣- تسهم الدراسة في إبراز دور البحث العلمي وتسخيره لخدمة القضايا المجتمعية المهمة وإسهامه في خدمة المجتمع والعمل التطوعي وإبراز أهميته في تنمية المجتمع.
- ٤- تسهم هذه الدراسة في دعم وإبراز دور الجامعة كمؤسسة اجتماعية غير ربحية في خدمة المجتمع سواء على مستوى الأفراد، أو على مستوى المؤسسات الرسمية للقيام بواجبها في المشاركة في خطط التنمية والسعي لتحقيقها وإنجاحها.
- ٥- أن هذه الدراسة تسهم في تقريب الرؤية ومضامينها لأفراد المجتمع ومناقشتها علمياً لتسهيل الممارسة الإجرائية والتطبيقية لأفراد المجتمع والإسهام في تحقيقها.
- ٦- أن هذه الدراسة - من خلال الطرق العلمية - تساعد في توعية أفراد المجتمع ومؤسساته بالخطط والبرامج الوطنية ليسهموا في تحقيقها والعمل في ضوءها.
- ٧- تأصيل ونشر ثقافة العمل التطوعي بوصفه جانباً حضارياً للتربية الإسلامية والمجتمع المسلم.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تقتصر الحدود الموضوعية للدراسة الحالية على موضوع مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وهي مجالات العمل التطوعي التالية: أولاً - المجال الديني، ثانياً

- المجال الاجتماعي والأسري، ثالثاً - المجال الوطني والحضاري، رابعاً - المجال التعليمي والثقافي، خامساً - المجال الصحي والبيئي، سادساً - المجال الاقتصادي وريادة الأعمال. ويندرج تحت كل مجال من المجالات السابقة مجموعة من الأبعاد التربوية ويحددها الباحث وفق استمارة التحليل لكل مجال من تلك المجالات.

الحدود المكانية: هذه الدراسة تقتصر على دراسة العمل التطوعي في ضوء كتاب رؤية المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تقتصر حدود الدراسة الزمانية على رؤية المملكة العربية السعودية والمعتمدة في العام ٢٠١٦/١٤٣٧. وقت تاريخ إجراء هذه الدراسة في ٢٠/٨/١٤٤٠هـ.

مصطلحات الدراسة

التطوع: وهو في اللغة: تكلف الطاعة، وعرفاً: التبرع بما لا يلزم كالنفل. والتطوع اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجب. (المنائي، ١٤١٠: ٩٩). وَقَالَ ابْنُ الْأَثِير: أَصْلُ الْمُطَوِّعِ الْمُتَطَوِّعُ فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الطَّاءِ وَهُوَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّيْءَ تَبَرُّعاً مِنْ نَفْسِهِ، هُوَ تَفَعَّلَ مِنَ الطَّاعَةِ. (ابن منظور، ١٤١٤، ج٨: ٢٤٣). ويمكن تعريف العمل التطوعي في اللغة بأنه: كل فعل أو قول نافع مقصده حسن يقوم به الفرد أو المؤسسة تبرعاً من نفسه.

والتطوع في الاصطلاح: هو التضحية بالوقت أو المال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول (التوحيدي ٢٠١٣: ٤٦) ويعرف أيضاً بأنه النشاط المقصود غير مدفوع الأجر الذي يتم ضمن إطار مؤسسي، بهدف خدمة فرد واحد، أو مجموعة من الأفراد، أو المجتمع بشكل عام، ولا يجني القائم به (المتطوع) أي عائد مادي على مشاركته فيه أو القيام (Gottlieb، ٢٠٠٢: ٥).

ويعرف العمل التطوعي أيضاً: بأنه ذلك الجهد الرامي إلى التفاعل والاندماج مع قضايا المجتمع من أجل المساعدة في تحقيق ما يصبو إليه في المجالات الإنسانية، والاجتماعية، والصحية، وبغرض خلق مجتمع متكافل متضامن متماسك ومتربط، وصولاً إلى تحقيق التنمية الشاملة للإنسان والمجتمع. (عسكر وآخرون ٢٠١٧: ١٥٧). وهو أيضاً: تقديم يد العون إلى فرد أو مجموعة أفراد هم بحاجة إليه دون أي مقابل، سواء أكان مادياً أو معنوياً، والغرض منه ابتغاء مرضاة الله تعالى (زينو، ٢٠٠٧: ١٤). ويميل الباحث إلى تعريف عسكر السابق بوصفه الأقرب لموضوع الدراسة الحالية.

ويمكن تعريف العمل التطوعي إجرائياً: بأنه كل عمل جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ببيانه وتشجيعه يهدف للتفاعل والتكافل والارتقاء والتنمية، يقدم للمجتمع من خلال عمل مجموعة الأفراد أو المؤسسات وفي مختلف وشتى المجالات التنموية غير الربحية دون أخذ مقابل على ذلك، وقد يظهر أن التعريف لم يشر إلى العمل التطوعي الفردي حيث الرؤية لا تشجع على العمل التطوعي الفردي بل ترمي إلى العمل الجماعي والمؤسسي.

المجالات: هي في اللغة جمع مجال والمجال هو موضع الجولان، وهو التردد في المكان. (المنائي، ١٤١٠: ٢٩٧): وهو الحقل أو الميدان أو النطاق.

وتعرف المجالات اصطلاحاً بأنها: الميادين أو النطاقات التي تتضمن مجموعة من السياقات التخصصية المتميزة التي يمارس في إطارها العمل التطوعي وتظهر جدواه، وهذه النطاقات ليست منفصلة تماماً بل تسمح بالتكامل مع غيرها. (ماكنتوش، ٢٠٠٦: ١٧٢).

ويمكن تعريف المجالات إجرائياً بأنها: نطاقات وميادين العمل التطوعي الأكثر شمولية مع المحافظة على الطابع التخصصي الذي تتميز به، وهذه النطاقات متكاملة ومتفاعلة بحيث تتكامل مع غيرها لتشمل جوانب العمل التطوعي المختلفة التي يسهم من خلالها في جوانب التنمية وما تضمنته رؤية المملكة العربية السعودية.

البعد: في اللغة: هو أقصر الخطوط الواصلة بين الشئين (الكفوي، ١٩٩٨: ٢٤٩)، وهو كما في المعجم الوسيط: اتساع المدى (مجمع اللغة العربية، ١٣٩٣: ٦٣) ويرى الباحث أن هذه الدلالة اللغوية للبعد تشير إلى المدى الواسع الذي تتحرك فيه العملية التربوية للعمل التطوعي في حدود المجال الذي يحكمها والذي تنتمي إليه.

ويمكن تعريف الأبعاد التربوية من الناحية الإجرائية بأنها: الخطوط المتصلة والمتكاملة التي يسير فيها العمل التطوعي داخل المجال الواحد الذي يتضمنها ويحددها وهي أدق تفصيلاً وتخصصاً وقد تختلف من حيث العدد تبعاً للمجال الذي بحسب الاتساع والتخصص مدى المجال الذي تنتمي إليه.

الرؤية: ذكر صاحب التوقيف على مهمات التعاريف الرؤية: إدراك المرئي، وذلك أضرب بحسب قوى النفس، الأول بالحاسة ونحوها، الثاني: بالوهم والتخيل، الثالث: بالفكر، الرابع: بالعقل (المنائي، ١٤١٠: ١٨٣) وفي لسان العرب، الرؤية النظر بالعين والقلب. (ابن منظور، ١٤١٤، ج ١٤: ٢٩١).

والرؤية في الاصطلاح: تطلع يرمي مشاهدة الأشياء وإدراكها بالبصر والنظر والحس والقلب وتعني في اصطلاح التخطيط الاستراتيجي: الوصف الدقيق لما تريد (المؤسسة) أن تكون عليه في المستقبل وهي تصاغ كأحلام وطموحات للمؤسسة لأنها لا تتمكن من تحقيقها في الوقت الحالي وفي ظل إمكانياتها الحالية، وإنما تتطلع المؤسسة للوصول إليها بعد مرور فترة زمنية طويلة ومن الضروري شرح وتفسير الغاية والهدف من رؤية المؤسسة للعاملين والمشاركين والمستفيدين بأسلوب مقنع، لمساعدة الأفراد على الاستعداد لتطبيق أبعاد الرؤية بالطريقة الصحيحة؛ لذلك فإن الرؤية تعتبر صورة إرشادية لمستقبل ناجح. وإنها بمثابة صورة مستقبلية لما يطمح الوصول إليه في المستقبل. (مؤسسة الملك خالد الخيرية، ٢٠١٠: ٤١).

والرؤية من الناحية الإجرائية تعني: التطلع المستقبلي الطموح الذي يستثمر قدرات المملكة العربية السعودية ويقوم على ثلاثة محاور: هي مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح التي وافق عليها مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية في العام ١٤٣٧/٢٠١٦ والمسماة برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

الدراسات السابقة والإطار النظري

أولاً - الدراسات السابقة والنماذج

من خلال القراءات التي قام بها الباحث والاطلاع والاستقصاء حول موضوع الدراسة استطاع الباحث الوصول إلى العديد من الدراسات التي تناولت العمل التطوعي ومجالاته، ولكن الباحث لم يستطع الوصول إلى دراسات تناولت مجالات العمل التطوعي وأبعاده في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وقد تعامل الباحث مع الدراسات السابقة استناداً إلى مدى ارتباطها بموضوع الدراسة، وكذلك استناداً إلى منهجها، واستناداً إلى نتائجها، مع الأخذ في الاعتبار حداثة الدراسة، وفي ضوء ذلك يعرض الباحث فيما يلي بياناً لأهم تلك الدراسات:

أ - الدراسات العربية

دراسة الكندري (٢٠١٦) هدفت الدراسة إلى معرفة مدى إلمام طلبة كلية التربية الأساسية بثقافة العمل التطوعي ومجالات مشاركتهم فيه والمعوقات التي تعترضهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وأظهرت نتائج الدراسة: كبر درجة إلمام الطلبة بثقافة العمل التطوعي، وكانت الفروق لصالح الأنثى من ناحية المشاركة، وعدم وجود فروق بالنسبة لمتغير المعوقات، وقد كان من أبرز المشاركات التطوعية، تنظيف البيئة، وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، زيادة المساحات الخضراء والتشجير، وإفطار الصائمين، وتوزيع الوجبات الغذائية على المحتاجين، خدمات المرضى. وشددت الدراسة على تشجيع الشباب عامة والطلبة على وجه الخصوص بالانضمام إلى العمل التطوعي وتخصيص متطلبات لخدمة المجتمع الكويتي من خلال إنشاء مركز العمل التطوعي بالكلية، والتعريف بالعمل التطوعي وأهميته للفرد والمجتمع ومجالاته وآلية تفعيله.

دراسة رفيذة (٢٠١٦) هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العمل التطوعي ودوره في التنمية ونوع ومجالات الخدمات التطوعية وممارسات الجمعيات الأهلية له، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن العديد من الأنشطة التطوعية تتنوع بتنوع وتعدد المجالات التطوعية وذلك من خلال سعيها لتقديم أفضل الخدمات للفئات المستفيدة وتشمل مجالات حل المشكلات الاجتماعية، والتعليم وتوفير الرعاية الاجتماعية والمساعدات المالية، وتقديم الخدمات الصحية والبيئية، والثقافية، وهي تحقق ممارسة الجانب الأكبر في تحقيق التنمية للأفراد أو المجتمع ككل. كما أن الأعمال التطوعية للجمعيات الأهلية تتضمن إقامة الدورات التدريبية لزيادة ورفع وإكساب المهارات المهنية وتطويرها وكذلك دعم مخترعات الشباب، ومساعدتهم على العمل ودعم المشروعات الفردية، وكذلك إقامة البرامج الترفيهية والحفلات والرحلات الترفيهية والبرامج الصيفية، وكذلك تطبيع العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع ومؤسساته، وتشجيع التكامل بين المؤسسات الخيرية غير الربحية. وأكدت الدراسة على أهمية دور الجمعيات الأهلية وأنها قادرة على المشاركة والإسهام الفاعل في تحقيق التنمية في مختلف المجالات سواء الاقتصادية أو الصحية أو الاجتماعية أو الثقافية، أو التعليمية، أو التنمية المهنية.

دراسة أبي عليان (٢٠١٤) هدفت الدراسة إلى بيان دور العمل الخيري في التنمية الاقتصادية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وكذلك الأسلوب الكمي القائم على المقارنة لاختبار العلاقات بين المتغيرات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها وجود علاقة طردية بين الإنفاق الخيري التنموي والإغاثي للجمعيات الخيرية وبين الناتج المحلي الإجمالي، ووجود علاقة عكسية بين الإنفاق الخيري التنموي ومعدل الفقر، ووجود علاقة طردية بين الإنفاق الخيري الإغاثي ومعدل الفقر، ووجود علاقة عكسية بين الإنفاق الإغاثي الخيري ومعدل البطالة، وأكدت الدراسة على تفعيل أسس التنسيق والشراكة والتعاون وتكامل الأدوار ما بين المؤسسات الخيرية والقطاع الحكومي والخاص.

دراسة العبيد (٢٠١٣) هدفت إلى دراسة واقع العمل التطوعي ومعوقاته وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب نحوه بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية وبيان مفهوم العمل التطوعي ووظائفه ونظرياته والتعرف على واقع

العمل التطوعي ومعوقاته وأساليب تنميته وتوضيح طبيعة العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة حول (واقع - اتجاه - معوقات - أساليب تنمية) العمل التطوعي باختلاف متغيرات الدراسة (الكلية - المستوى والسنة الدراسية - التقدير العام والمعدل - الدورات التدريبية في مجال العمل التطوعي) واستخدم الباحث المنهج الوصفي بمدخله الوثائقي والمسحي، وتكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة القصيم، وكان من أبرز نتائجها: أنه غالباً ما يقوم الطلاب بأعمال تطوعية، وكان من أكثر مؤشرات واقع العمل التطوعي لديهم وجود دليل إرشادي، وتكليف عضو هيئة التدريس لهم بممارسة العمل التطوعي، وعمل الطالب خطة للمشاركة بالأعمال التطوعية المختلفة. وأن اتجاه الطلاب نحو العمل التطوعي كان مرتفعاً، وكان من مؤشرات الاتجاه المرتفع نحو العمل التطوعي رؤية الطالب للعمل التطوعي وإسهامه في نمو المجتمع وتطوره وحل مشكلاته، وشعورهم أن العمل التطوعي أمر ديني يشعر الفرد بالإحساس الديني والانتماء للوطن. لاقت الأساليب المقترحة لتنمية العمل التطوعي لدى الطلاب قبولا مرتفعاً، ومن أهم الأساليب موافقة نشر مبادئ وقيم العمل التطوعي وتحفيز الطالب مادياً ومعنوياً للمشاركة في الأعمال التطوعية وبث الطمأنينة وكسر حاجز الخوف والرغبة بالمشاركة في الأعمال التطوعية. وقد بينت الدراسة أن معوقات ممارسة العمل التطوعي التي طرحها الباحث تحققت بدرجة كبيرة، وكان من أبرزها تعارض أوقات العمل مع وقت الدراسة وعدم وجود آليات وأنظمة للعمل التطوعي وعدم العناية بالعمل التطوعي داخل الجامعة.

دراسة شاهين وشندي (٢٠١٣) هدفت إلى توضيح منهج الإسلام في العمل التطوعي واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي وخلصت إلى النتائج التالية: يشكل العمل التطوعي مظهراً من مظاهر التكافل، والتعاون والرحمة، والإيثار والمبادرة، وإخلاص النية لله - تعالى - وأن ممارسته تنعكس إيجاباً على الفرد والمجتمع على حد سواء، ويعطي صورة مشرقة عن الإسلام وطبائع المسلمين، باعتباره إحدى الممارسات الهادفة إلى تزكية النفس وتطهيرها، ويعمل على غرس روح التنافس بين أبناء المسلمين لأعمال الخير. أن العمل التطوعي في الإسلام مفتوح إلى النهاية، ولا يتوقف عند مجال محدد ومن مجالاته: التعليم، والرعاية الاجتماعية، والصحة، وحماية البيئة، والإغاثة الطارئة، وإصلاح ذات البين بين الناس. وأوصت الدراسة بأن على المؤسسات التربوية المختلفة أن تلعب دورها في تعميق ثقافة العمل التطوعي، والمبادرة إلى تنشيطه في المجتمع، من خلال المناهج الدراسية، والأنشطة الطلابية الاجتماعية والثقافية، كما أن الأسرة مطالبة بتعميق ثقافة التطوع، وغرس مبادئ التضحية، والإيثار، والعمل الجماعي في النفوس.

دراسة حماد وزينو (٢٠١١) هدفت إلى دراسة مجالات العمل التطوعي، واستخدمت المنهج الاستقرائي وأظهرت نتائجها عناية السُّنة بالعمل التطوعي، وأنه ضرورة في المجتمع المسلم؛ لأن المجتمع في أصله قائم على الحب والإخوة والتواد والتلاحم والتراحم، وأن مجالات العمل التطوعي كثيرة ومتعددة لكونه ظاهرة اجتماعية تحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع. وأن الإسلام يدعو إلى العمل التطوعي في كل مظاهر الحياة.

دراسة الغامدي (٢٠٠٩) هدفت إلى توضيح مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وبيان تطبيقاته في المرحلة القانونية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستقراء والاستنباط، وأظهرت نتائج

الدراسة عناية التربية الإسلامية بالعمل التطوعي وأبرزت عددا مما تضمنه القرآن الكريم والسنة المطهرة من الأدلة التي أكدت على أهمية العمل التطوعي وضرورته للمجتمع، وأبرزت التوافق بين أحكام الشريعة وجميع ما يمكن أن يقوم به الإنسان من أعمال التطوع، وعرضت الدراسة نماذج من الحضارة الإسلامية الحافلة بالأعمال التطوعية، وما يحققه المجتمع من نهضة وعطاء وإنجاز من خلال العمل التطوعي.

الرياح (٢٠٠٦) هدفت الدراسة لإبراز الآثار التربوية والنفسية للعمل التطوعي على القائمين به، وبيان العلاقة بين الحاجات الإنسانية والعمل التطوعي، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوثائقي، وأظهرت نتائجها: أن العمل التطوعي يقود لاكتساب القيم والأخلاق الرفيعة التي تنشر المحبة والرحمة والتعاطف، وأن حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه تعد أصدق مثالا في القيام بالعمل التطوعي واكتساب تلك القيم ونشرها، كما أظهرت الدراسة وجود حاجات إنسانية لا يمكن إشباعها بطريق سوية إلا بالعمل التطوعي.

دراسة مظاهري (٢٠٠٦) هدفت تقديم تعريف للعمل التطوعي، ومفهوم ثقافته، وأسس ومجالاته، وذكرت بعضاً من الفوائد النفسية والاجتماعية للتطوع والعمل الخيري. واستعراض واقع التطوع بالعمل الخيري في المملكة، مبرزة دور الدولة في تنمية العمل الخيري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي. وأسفرت النتائج عن أن العمل الخيري يقوم على جانبين مهمين: جانب إرشافي يقوم عليه جل العمل التطوعي في المملكة، وجانب تنفيذي يُحتاج إلى تمييزه ليواكب الجانب الأول، وأن أكبر عائق في طريق تنمية التطوع في الجانب الثاني المذكور يتمثل في القرارات والتصرفات الفردية الارتجالية التي تصدر عن بعض المشرفين على العمل الخيري من المتطوعين أو من الموظفين، وطالبت الدراسة من الإعلام أن يعطي العمل التطوعي مزيداً من العناية حتى يستشعر العامة بهذه العناية فيثأثروا إيجاباً بهذه المساعي الإعلامية. وقد أكدت التعاون مع أجهزة الإعلام العامة للنهوض بالعمل التطوعي.

ب - الدراسات الأجنبية

دراسة هيرننق Hoerning (٢٠١٧) هدفت إلى معرفة أهمية العمل التطوعي للأطفال الناجحين والكبار في برامج محو الأمية في المكتبات العامة الأمريكية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي في أسلوبه التحليلي المسحي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: هناك مجموعة واسعة من فرص التطوع في المكتبات العامة الأمريكية وتعد من بين أهم البرامج التي يعمل بها متطوعون، وأن المتطوعين الذين قرروا أن يصبحوا متطوعين لمحو الأمية لديهم أسباب مماثلة لاتخاذ قرار التطوع. لأنهم يحبون المكتبات العامة أكثر من غيرها من الأماكن للعمل التطوعي، وغالباً ما يكون لديهم خلفية تعليمية (سواء في مهنتهم أو في متطوع سابق وظيفة أو كليهما). علاوة على ذلك، فإنهم يحبون العمل مع الناس والالتزام القوي تجاههم، والتواصل الاجتماعي. العديد من بيانات المتطوعين لمحو الأمية فيما يتعلق بدوافعهم إلى العمل التطوعي في المكتبة عاطفي بشكل ملحوظ.

دراسة ريوت كارولين وآخرين Riot, Caroline, and others (٢٠١٤) هدفت إلى معرفة أدوار المتطوعين والمشاركة والالتزام التطوعي للمنظمات الرياضية ومعرفة أفضل الفروق الأساسية لمتطوعي الرياضة المحيطة وكيف تظهر هذه الاختلافات من خلال تمايز الأدوار. ومعرفة ما إذا كانت هناك اختلافات كافية بين المتطوعين الأساسيين والثانويين أم لا ؟ واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، وأظهرت النتائج أن التطوع الرياضي

يمكن أن يساعد في المشاركة والالتزام في تطوير استراتيجيات التوظيف وطرق إدارة المتطوعين المصممة لتحسين استهداف فئات المتطوعين، وعلاوة على ذلك فهم أفضل للأدوار التي يؤديها المتطوعين وطبيعة مشاركتهم والتزامهم الضروري لحماية وتطوير دور هذه المجموعة الحيوية من الناس الذين يشكلون الأساس لشبكة متماسكة تمكن الأندية الرياضية من تقديم الخدمات لأعضائها، والحفاظ على النظام الرياضي، وبالتالي بناء رأس المال الاجتماعي.

دراسة هيوتنق واو Huiting Wu (٢٠١١) هدفت إلى معرفة الأثر الاجتماعي للعمل التطوعي ومجالاته واستخدمت المنهج الوصفي المسحي التحليلي، وبينت نتائجها أن للعمل التطوعي آثارا إيجابية كثيرة على الفرد والمجتمع ومن هذه الآثار: دعم الاقتصاد وكذلك إيجاد شراكة إيجابية بين القطاعات المختلفة الحكومية والأهلية، وأنه يقوي تماسك المجتمع، ويجعل الناس أكثر عطاء ونشاطا يساعد على رفع الأداء التعليمي وتعزيز المناخ المجتمعي ويعزز الثقة في الأفراد وكذلك القدرات الذاتية والصحية.

ثانيا - موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة

لقد استطاع الباحث من خلال البحث والتقصي أن يصل إلى عدد من الدراسات السابقة ومعظمها دراسات حديثة وقد خرج الباحث بما يلي:

- اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في موضوعها حيث كانت في مجملها تدرس موضوع العمل التطوعي. واتفقت هذه الدراسة كذلك مع بعض الدراسات السابقة في تناول مفهوم العمل التطوعي وأهميته، وبيان مجالاته.

- اتفقت كذلك هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي، ولكنها تختلف معها في استخدام الأسلوب، حيث تعتمد هذه الدراسة أسلوب تحليل المحتوى. كما تختلف هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في الجانب الذي تناولته من العمل التطوعي حيث تناولت تلك الدراسات العمل التطوعي في التربية الإسلامية والقرآن والسنة (شاهين وشندي، ٢٠١٣) ودراسة (الغامدي، ٢٠٠٩) ومنها التي تدرس وتتناول موضوع العمل التطوعي من خلال مفهومه ومجالاته وأبعاده وأسس وواقعه كدراسة (العبيد، ٢٠١٣) ودراسة (حماد وزينو، ٢٠١١) ودراسة (مظاهري، ٢٠٠٦) ومنها التي تدرس العمل التطوعي وأثره على التنمية والأفراد كدراسة (Hoerning، ٢٠١٧) ودراسة (رفيدة، ٢٠١٦) ودراسة (Huiting Wu، ٢٠١١) ودراسة (الرياح) ومنها التي تدرس وتتناول اتجاهات الناس والطلبة وأدوارهم وأدوار المؤسسات التطوعية كدراسة (الكندري، ٢٠١٦) ودراسة (Riot, Caroline, and others، ٢٠١٤) ودراسة (أبو عليان، ٢٠١٤) بينما تناولت الدراسة الحالية دراسة العمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ولم يعثر الباحث على دراسات في هذا الموضوع تناولت مجتمع الدراسة الحالية نفسه.

- ولقد أفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة إثراء الإطار النظري، والتعليق على نتائج الدراسة الحالية مما يظهر التكامل المعرفي بين هذه الدراسة والدراسات السابقة من جهة، ومن جهة ثانية إبراز هذه الدراسة للعمل التطوعي والمعول عليه في التنمية، وفي إبراز ما تضمنته رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية، من جهة ثالثة.

ثالثاً - الإطار النظري

في هذا الإطار يتناول الباحث ثلاثة جوانب مهمة تخدم موضوع الدراسة، وقد قسم الباحث الإطار النظري إلى ثلاثة محاور: الأول - يتناول مجتمع الدراسة الممثل في كتاب رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ مع التوضيح لمحاورها وأهدافها التي تضمنها كتاب الرؤية، المحور الثاني - العمل التطوعي وماهيته ومجالاته وأبعاده، وفي المحور الثالث - يتناول الباحث العمل التطوعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وفيما يلي بيان تلك المحاور:

١ - رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

لقد انطلقت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، في العام ١٤٣٧هـ الموافق للعام ٢٠١٦م وتكتسب الرؤية أهميتها لكونها تؤسس لطريق واضح المعالم والأهداف لبلوغ مستقبل مشرق وواعد للمملكة العربية السعودية - بإذن الله - وفي جميع المجالات. وهذه الرؤية تركز على مرتكزات تضمنها العمق العربي والإسلامي والقوة الاستثمارية الرائدة وربط القارات الثلاث (المركز الاستراتيجي لتحقيق رؤية المملكة، ٢٠١٨: ١). والرؤية تحمل ملامح التطور الواعد في جل شؤون الحياة ولعل موضوع الدراسة المتعلق بالعمل التطوعي في ضوء رؤية ٢٠٣٠ يحتم الاختصار على تناوله دون غيره (التوجيهي والمحيميد، ٢٠١٧: ١٥٧).

وقد تضمنت الرؤية ثلاثة محاور هي: مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر ووطن طموح، انبثق منها تسعة محاور فرعية، وثلاثة وثلاثون محورا تفصيليا، ولها ثمانية أهداف عامة هي: تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، وتمكين حياة عامرة وصحية، وتنمية وتنويع الاقتصاد، وزيادة معدلات التوظيف، وتعزيز فاعلية الحكومة، وتمكين المسؤولية الاجتماعية. واندراج تحت تلك الأهداف سبعة وعشرون هدفا فرعيا، اندرج تحتها ستة وتسعون هدفا تفصيليا، كما تضمنت الرؤية أربعة وعشرين مؤشراً شملت الاقتصاد، والخدمات الحكومية، والمسؤولية المجتمعية، والترفيه، وضيوف الرحمن، والصناعة، والصحة، وتطوير المدن، والرياضة. وللرؤية ثلاثة عشر برنامجا وطنيا للعمل على تحقيقها (المركز الاستراتيجي لتحقيق رؤية المملكة، ٢٠١٨: ١).

كما جعلت الرؤية محاورها الثلاثة تقوم على ركائز أساسية، مرتكزها الأول يعكس الطبيعة الإنسانية والاجتماعية والدينية للمملكة العربية السعودية، وأشارت لها الرؤية بعبارة العمق العربي والإسلامي. (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦: ١٠). وهذا يدل على أن ما تتطلع إليه الرؤية يعتمد في تحقيقه على الالتزام بهذه الطبيعة الإنسانية والاجتماعية والدينية لهذه البلاد التي قامت على تعاليم الإسلام ومبادئه العظام. ولذلك جاءت الرؤية لتؤكد تحمل المسؤولية في كل أنواعها وجوانبها للقيام بالعمل التطوعي فكانت أول ركائزها تتضمن العمق العربي والإسلامي والدور الريادي للمملكة العربية السعودية كعمق وسند للأمة العربية والإسلامية، وجعلت الحياة وفق مبادئ الإسلام، وخدمة ضيوف الرحمن، وترسيخ المبادئ السمحة، والقيم العربية والإسلامية الأصيلة، في الكرم والضيافة وحسن الوفادة وخدمة الحرمين الشريفين، والإسهام الكبير في العمل الخيري، استنادا لقيم العطاء والتراحم والتعاون والتعاطف المترسخة في جذور المجتمع السعودي. (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦: ٦٩) وفي الجدول (١) التالي يلخص الباحث ما احتوت عليه رؤية المملكة العربية السعودية.

جدول (١). يبين ما احتوت عليه رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من المحاور والأهداف العامة والفرعية والتفصيلية.

الأهداف التفصيلية	الأهداف الفرعية	الأهداف العامة	المحاور التفصيلية	المحاور الفرعية	المحاور العامة	تاريخ إعلانها	الرؤية
٩٦	٢٧	٦	٣٣	٩	٣	٢٠١٦م / ١٤٣٧هـ	مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، وطن طموح

٢ - العمل التطوعي ومجالاته وأبعاده التربوية

أ - العمل التطوعي

لقد وجه الإسلام توجيهها صريحا في القرآن الكريم والسنة النبوية إلى العمل التطوعي والترغيب فيه بمفهومه الواسع المتمثل في قيم البر والإحسان، وإطعام الطعام، وإغاثة الملهوف، ونفع الناس والتعاون والتكافل، والتعليم، وقضاء الحوائج، والسعي على الأرملة والمسكين وغير ذلك من قيم الدين الإسلامي ومبادئه العظام. ومن شواهد ذلك قول الله تعالى: {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ} [البقرة: ١٨٤]. يقول ابن عثيمين رحمه الله: "فمن تطوع يريد خيراً؛ والمراد على كلا التقديرين واحد؛ يعني: فمن فعل الطاعة يقصد بها الخير فهو خير له؛ ومعلوم أن الفعل لا يكون طاعة إلا إذا كان موافقاً لمرضاة الله - عز وجل - بأن يكون خالصاً لوجهه موافقاً لشريعته؛ فإن لم يكن خالصاً لم يكن طاعة، ولا يقبل؛ وإن كان خالصاً على غير الشريعة لم يكن طاعة، ولا يقبل؛ لأن الأول شرك؛ والثاني بدعة". (ابن عثيمين، ١٤٢٣، ج ٢: ٣٢٣). وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الحج: ٧٧].

يقول الشعراوي رحمه الله: الخير "كلمة جامعة لكل ما تؤديه وظائف المناهج من خير المجتمع؛ لأن المنهج ما جاء إلا لينظم حركة الحياة تنظيمًا يتعاون ويتساند لا يتعاند، فإن جاء الأمر على هذه الصورة سعد المجتمع بأسره". (الشعراوي، ١٩٩٧، ج ١٦: ٩٩٤٦).

كما أن شواهد الحث على العمل التطوعي جاءت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم المطهرة صريحة في توجيه الناس إلى الخير والعمل الذي به الصدقة على النفس وبسط الخير للناس ومن شواهد ذلك ما ورد في صحيح مسلم عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ «يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قَالَ قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ» قَالَ قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ» (النيسابوري، ١٤٢٤، الحديث رقم ٢٣٣٣: ٤٠٧). يقول ابن بطال - رحمه الله - وأن "المؤمن إذا لم يقدر على باب من أبواب الخير ولا فتح له فعله أن ينتقل إلى باب آخر يقدر عليه، فإن أبواب الخير كثيرة والطريق لمرضاة الله - تعالى - غير معدومة" وفي هذا إشارة إلى سعة أبواب العمل التطوعي التي تشمل كل مناحي حياة الإنسان ومناحي البر والإحسان. (ابن بطال، ٢٠٠٣، ج ٩: ٢٢٤).

بالإضافة إلى ما تقدم من دعوة صريحة من الشريعة الإسلامية للعمل التطوعي والترغيب فيه، فإنها أيضا وسعت مجالاته وجعلت ذلك كله منوطاً بالضوابط التي تكفل سلامته من كل شائبة وأول هذه الضوابط هو

الإخلاص لله وابتغاء وجهه تعالى، والنية الصادقة في نفع الناس ونشر الخير والتقيد بأحكام الشريعة في ذلك، فالعمل التطوعي لا يكون فيما حرم الله، ولا يمنع مما أحله الله، وجاءت التربية الإسلامية لترعى هذا الأصل في نفوس الناشئة وأفراد المجتمع (الغامدي، ١٤٣٠: ٢١٨).

والعمل التطوعي يقوم على ركنين أساسيين هما: أولاً - العمل التطوعي الفردي، ثانياً - العمل التطوعي الجماعي أو العمل التطوعي المؤسسي، ولا بد من تكامل هذين الركنين حتى تتحقق الإيجابية المنشودة منه، بمعنى أن تحقيق خدمة المجتمع في مجالات متعددة تتحقق معه التنمية الشاملة من جهة، وتتحقق الاستفادة من علم وخبرات وقدرات ومهارات وإمكانات وأفكار المتطوعين من جهة أخرى. وهذان الركنان يرميان إلى تقديم خدمة شاملة لكل جوانب الحياة الإنسانية ومحيطها، سواء ذلك على المستوى الفردي، أو المجتمعي، أو الأممي (شاهين وشندي، ٢٠١٢: ١).

وبناء على ما سبق فإن النتيجة المتوقعة من تحقق استقامة أركان العمل التطوعي، أن يكون هناك تحقق لاستيعاب العمل التطوعي واتساعه لكل صور الجهود والنشاطات المبذولة سواء المالية أو الجسدية أو الفكرية أو المادية أو التقنية التي يبذلها أو يتيحها الشخص أو المجموعة أو المؤسسة بكامل إرادتهم واختباراتهم لتحقيق الأهداف الإنسانية دون انتظار مقابل معنوي أو مالي أو مادي (الجمال، ٢٠٠٩: ١٧).

والعمل التطوعي تتجلى فيه جميع أنواع التفاعل الاجتماعي سواء التفاعل التعاوني الذي يشير إلى أن يبذل أطراف هذا التفاعل تقريباً الجهد نفسه لتحقيق الهدف المشترك المحدد، أو التفاعل التكافلي الذي يشير إلى أن يبذل الطرف الأعلى جهداً أكبر يهدف للارتقاء بطرف التفاعل الأدنى بغية وصوله إلى المصاف الأعلى، أو التفاعل التكافلي الذي يشير إلى أن يبذل كل طرف من أطراف التفاعل جهداً ليس بالضرورة أن يساوي ما يبذله الطرف الآخر ولكنه يتكامل معه لتحقيق هدف أو غاية مشتركة. وهذه الأنواع تبرز في العمل التطوعي من خلال صفتين متلازمتين: الأولى - أنه عمل اختياري بإرادة الفرد أو المجموعة أو المؤسسة، الثاني - أنه يتضمن الإيثار أي أن القائم به لا ينتظر عائداً على ذلك العمل (المالكي، ١٤٣١: ٤١) ولقد تعددت مسميات العمل التطوعي في ظل تقدم العلم وتطور الحياة ومتطلباتها، حتى أصبح العمل التطوعي نظاماً متكاملاً وجهداً تنموياً ونشاطاً مؤسسياً معتبراً ورسمياً. ومن مسميات العمل التطوعي "مؤسسات المجتمع المدني، مؤسسات العمل الخيري، المؤسسات التطوعية، المؤسسات الأهلية، مؤسسات القطاع الثالث، المنظمات غير الحكومية، المنظمات غير الربحية، المنظمات ذات النفع العام، القطاع المستقل، القطاع المعفي من الضرائب، جمعيات الاقتصاد الاجتماعي" (القدومي، ٢٠١٣: ٢٥)، وهناك تفاوت في تفضيل بعض هذه المسميات دون الأخرى لدى بعض الدول بحسب الطبيعة الاجتماعية والدينية والسياسية والثقافية.

كما أن هناك أمرين آخرين لهما علاقة بهذا التفاوت وآلياته الأولى - ما يتعلق بطبيعة العمل التطوعي من حيث الوجهة الشرعية والإلزامية النظامية، فقد يكون العمل التطوعي متاحاً وفق اختيار الشخص أو المؤسسة له، أو يكون إجبارياً من حيث لازمه وفرضه كالحوادث والأزمات والكوارث والنجدة فينتقل من الاختيارية إلى الوجوب.

الثاني - مرجعية العمل التطوعي هل هو متعلق بالطابع المؤسسي الرسمي الحكومي الذي يتبع للمؤسسات الحكومية بحيث تشرف عليه وترعاه الدولة بشكل رسمي ومباشر أو بالتبعية والإشراف؟ أو يكون متعلقا بالطابع المؤسسي المدني، ويقتصر الدور الرسمي فقط على منح التصاريح والإشراف العام (العمري، ١٤١٨: ١٩).

ب - مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية

سبق تعريف المجالات والأبعاد التربوية للعمل التطوعي من خلال مصطلحات الدراسة، وهنا يمكن إيضاح وبيان العلاقة بين المجالات والأبعاد، فالمجالات هي بمثابة الحدود والنطاقات التي يحددها تخصص واحد أو جانب معين من جوانب التنمية الاجتماعية، فالمجالات نطاقات وميادين أكثر شمولية لطابع تخصصي يميزها، والأبعاد خيوط متصلة داخل تلك النطاقات أي المجالات وهي أكثر دقة وأكثر تخصصية، ولكنها يندرج تحتها أدق تخصصية منها، وتكامل تلك الخيوط يشكل المجال وتكامل المجالات يشكل منظومة العمل التطوعي التي تضمنتها رؤية المملكة العربية السعودية، وتشمل كافة جوانب التنمية المجتمعية. ولتقريب العلاقة وإيضاحها يمكن أن نتصور أن منظومة العمل التطوعي تمثل الشهر، والمجالات داخل هذه المنظومة تمثل الأسابيع والأبعاد داخل تلك المنظومة تمثل الأيام. وعمل تلك المنظومة متكامل ومتفاعل داخل النسق المنظومي، فالأيام تشكل الأسبوع والأسابيع تشكل الشهر، وهكذا قامت الأبعاد التربوية للعمل التطوعي متكاملة لتشكيل المجالات، والمجالات تتكامل لتشمل جميع مناحي الحياة التنموية والإنسانية.

ولقد اختلفت الدراسات في تناولها لأبعاد ومجالات العمل التطوعي اختلافا يظهر تنوعها واتساع موضوعها الذي يشمل كل جوانب حياة الإنسان، ولكن هذا الاختلاف لم يكن اختلاف تضاد مطلقا، بل كان ثمرة للإثراء العلمي والاتساع المعرفي. بل لقد كان من ثمرات هذا التنوع والتعددية العلمية لتناول ودراسة العمل التطوعي أن هذه الدراسات أبرزت ما يتميز به العمل التطوعي من حيث شموله ومن حيث تعدد مجالاته التي يسعى لتحقيقها، فجاءت العديد من الدراسات ببيان تلك المجالات وتبنت بعضها منها، وفيما يلي سيقدم الباحث عرضا لأهم مجالات العمل التطوعي التي تبنتها تلك الدراسات:

فمن تلك الدراسات من تناولت مجالات العمل التطوعي وقسمتها إلى عدة أقسام: أولا - المجال الدعوي، ثانيا - المجال الاجتماعي، ثالثا - المجال التعليمي والثقافي، رابعا - المجال الصحي، خامسا - المجال الأمني (المالكي، ١٤٣١: ٥٢).

وهناك من يرى أن مجالات العمل التطوعي تتمثل في: أولا - الغرس والزرع، الثاني - إمطة الأذى عن الطريق ويشمل الأول والثاني الإصلاح البيئي، الثالث - الإصلاح بين الناس، الرابع - الرحمة والرفق، الخامس - كفالة الأيتام، السادس - زيارة المرضى، السابع - التنفيس على المعسرین. (حماد وزينو، ٢٠١١: ٤٣).

كما أن هناك من قسم مجالات العمل التطوعي إلى: أولا - المجال الديني. ثانيا - المجال الاقتصادي. ثالثا - المجال العلمي والتعليمي. رابعا - المجال الثقافي. خامسا - المجال الاجتماعي والتنموي. سادسا - المجال الصحي والتأهيلي. سابعا - المجال المهني، ثامنا - مجال ريادة الأعمال. تاسعا - المجال البيئي، عاشرا - المجال السياسي،

وتحت كل مجال من هذه المجالات توضع أبعاد متعددة وأكثر تخصصية وإجرائية مرتبطة بالمجال نفسه (القُدومي، ٢٠١٣: ٢٥ - ٢٧).

وفي ظل التقدم التقني والمعلوماتي، والتوسع العلمي في إدارة العمل التطوعي ظهرت دراسات أخرى تناولت العمل التطوعي في ظل ظهور ما يعرف اليوم بالعمل التطوعي الافتراضي، أو الإلكتروني، أو أونلاين، وهو يعتمد وسائل التقنية الحديثة والتواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، وتويتر، ومواقع الويب، والواتس آب وغيرها... ويمكن للعمل التطوعي أن يضيف مجالا آخر، هو المجال التقني ويمكنه الخدمة والاستيعاب الكلي أو الجزئي للمجالات الأخرى. (أحمد، ٢٠١٥: ٢٣١). ومن مجالات العمل التطوعي الإلكتروني أو الرقمي: أولا - مجال خدمة الدين، ثانيا - مجال الانتماء الوطني، ثالثا - المجال الاجتماعي، رابعا - المجال التعليمي، خامسا - المجال الصحي والبيئي. (الحارثي، ٢٠١٩: ٩).

وفي كل تلك التقسيمات والدراسات فإنها قد لفتت إلى أنه يجب أن يتحلى العمل التطوعي ومنسوبوه بالإخلاص لله - تعالى - واليقين بأهمية وجدوى العمل، والخبرة والتأهيل العلمي، والمهارة في الاتصالات، والتفاعل والتعامل مع المستفيدين، والقدرة على التأثير، وحفز الفريق، والإلمام بخصائص القيادة الناجحة، وتقبل واحترام الآخرين وفق أحوالهم الشخصية والاجتماعية، والرغبة في المساعدة، والرقى العلمي، والانفتاح العقلي، والانضباط الانفعالي، والقدرة على استيعاب الآخرين والعمل معه، وتقبل النقد، والعمل المستمر على التطوير، دون التصادم مع الآخرين والقدرة على تحمل المسؤولية، وإدراك متطلباتها والوفاء بها وبكل الالتزامات الدينية والاجتماعية والأخلاقية والوطنية دون الإخلال بالوقت اللازم لأداء الواجبات الدينية الأسرية والوظيفية، والعمل على تحسين الموارد، وإدارتها وتطويرها لتقديم الخدمات التطوعية. (الغامدي، ١٤٣٠: ٥٢).

وفي ضوء ما تقدم فإن الباحث يتبنى في دراسته مجالات العمل التطوعي التالية: أولا - المجال الديني، ثانيا - المجال الاجتماعي والأسري، ثالثا - المجال الوطني والحضاري، رابعا - المجال الصحي والبيئي، خامسا - المجال التعليمي والثقافي، سادسا - المجال الاقتصادي وريادة الأعمال. ويندرج تحت كل مجال من المجالات السابقة مجموعة من الأبعاد التربوية ويحددها الباحث وفق استمارة التحليل لكل مجال من تلك المجالات.

٣ - العمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

لقد أولت الرؤية العمل التطوعي عناية بالغة، ويدل على هذه العناية ويؤكد ما تضمنه الرؤية بالنص أو بالمعنى من أهداف تؤكد العناية بالعمل التطوعي ومن الشواهد على هذه العناية ما أوردته الرؤية وكررتها من الألفاظ والكلمات والمصطلحات التي تدل على العمل التطوعي في مواضع متفرقة الألفاظ وعدد ورودها أربعون كلمة تقريبا يبينها الجدول (٢) التالي:

جدول (٢). الألفاظ والكلمات والمصطلحات التي تدل على العمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

اللفظ أو مشتقاته	تطوع	الجمعيات	غير الربحية	الخيري	الأهلية	الأوقاف
عدد مرات وروده	٥	٣	٢٤	٤	٣	١

وإذا كان الإسلام قد أكد وحث على العمل التطوعي من خلال ما تزخر به نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية فإن ذلك يؤكد على أهمية العمل التطوعي من جهة، ويحث عليه ويرغب فيه من جهة أخرى، فإن الحضارة الإسلامية كذلك تشهد بالنماذج الفذة في هذا الجانب. واعتبرت العمل التطوعي أحد أهم ركائز بناء المجتمع الإسلامي وتميمته على المستوى الفردي أو الاجتماعي أو الأممي، وهو مظهر تطبيقي لتعاليم الإسلام التي تحقق التكافل، والتعاون، والتكامل، والبر والصلة، والإحسان، والرحمة، والإيثار، والمبادرة، والمودة، والأخوة، والإطعام والصدقة والإغاثة، وتقريج الكرب وغيرها. (شاهين وشندي، ٢٠١٢: ١). ثم جاءت الرؤية للتأكيد على أن الحياة في المملكة العربية السعودية تقوم وفق مبادئ الإسلام حيث يمثل الإسلام ومبادئه منهجا لحياتنا ومرجعا لكل أنظمتنا وأعمالنا وقراراتنا وتوجهاتنا، أعزنا الله به وبخدمته (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦: ١٦).

ولقد عنيت الرؤية بالأثر الاجتماعي للقطاع غير الربحي، وطالبت بالوصول لمليون متطوع سنويا، وما وضعت الرؤية هذا المطلب ذا السقف العالي إلا وهي تعتمد - بعد اعتمادها على الله - على مدى العطاء في هذا المجتمع المسلم، ولا غرابة في هذا؛ فالوطن يمتلك ثروة لا تعادلها ثروة؛ لأبناء هذا الوطن الذين جلهم من الشباب، وأن هذا الشعب هو فخر البلاد وضمان مستقبلها بعد ضمان الله وحفظه - سبحانه وتعالى - وهذا ما ضمنه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز كلمته الافتتاحية للرؤية. (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ١٤٣٧: ٦).

ولقد حرصت الرؤية على أن يكون العمل التطوعي متعديا للفردية ومتخلصا منه إلى الجماعية والمؤسسية؛ ولذلك فإن تراخيص ممارسة العمل التطوعي لا تعطى للأفراد، وإنما تعطى للمؤسسات والجمعيات التي يديرها ويعمل بها الأفراد. ومعنى هذا أن هناك رؤية لجعل العمل التطوعي أكثر مساهمة في تنمية المجتمع وتقدمه (الدليل، ٢٠١٧، شريط فيديو).

إجراءات الدراسة

اتبعت هذه الدراسة الخطوات والإجراءات المنهجية التالية:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال (أسلوب تحليل المحتوى) وهو أحد أساليب المنهج الوصفي، حيث يعرفه Berelson بأنه طريقة علمية للبحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال (العساف، ٢٠٠٣، ٢٣٥).

مجتمع وعينة الدراسة: لا يوجد مجتمع للدراسة أو عينة بالمعنى الدقيق وقد تم تطبيق الأداة وفقا لاستمارة التحليل - التي صممت لهذا الغرض - وبعدها المجالات وأبعاده التربوية التي تضمنتها استمارة تحليل المحتوى. وذلك على كتاب رؤية المملكة العربية السعودية المتضمن (٨٠) صفحة بما فيها الافتتاحية والمقدمة والمتمثلة بمشروع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ الصادر في شأنه قرار مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (٣ - ٣١ / ٣٧ / ق) وتاريخ ١٢ / ٧ / ١٤٣٧هـ، وافق عليها مجلس الوزراء في ٢٥ أبريل ٢٠١٦ والكتاب موجود على الموقع الإلكتروني لرؤية المملكة العربية السعودية. وقد تم تحميله في ١٠ / ٢ / ١٤٤٠هـ عبر الرابط <https://www.vision2030.gov.sa/ar> وهو

أيضا كتاب مطبوع وبتسويق الصفحات والألوان نفسها من خلال مكتب تحقيق الرؤية بوزارة التعليم بالملكة العربية السعودية.

خطوات تطبيق الدراسة

تسير هذه الدراسة وفقا للخطوات الإجرائية التالية:

❖ بعد اطلاع الباحث على الأدب العلمي والتربوي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة وأسئلتها ومتغيراتها.

❖ تم تحديد كتاب رؤية المملكة العربية السعودية المتضمن (٨٠) صفحة بما فيها الافتتاحية والمقدمة، وهو يمثل مجتمع الدراسة التي شملت كتاب الرؤية كاملا.

❖ تحديد المفهوم المراد من دراسته (المجالات والأبعاد التربوية للعمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية) بدقة ووضوح.

❖ بناء استمارة تحليل المحتوى التي تتضمن المجالات والأبعاد التربوية للعمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية، ومن ثم تحكيم استمارة تحليل المحتوى.

❖ تحليل المحتوى لكتاب الرؤية محل الدراسة مرتين متباعدتين في المدة الزمنية بينهما، وكل على حدة، وقد فصل الباحث بينهما بمدة زمنية تبلغ شهرين تقريبا.

❖ ثم بعد ذلك تم حساب معدل الاتفاق بين التحليلين.

❖ تدوين النتائج التي تم التوصل إليها وتحليلها من خلال المعالجة الإحصائية ومن ثم مناقشتها.

❖ صياغة وتقديم التوصيات والمقترحات في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج.

تحليل المحتوى: ويتضمن ذلك بيانات عامة للمحتوى الذي تناولته الدراسة:

❖ كتاب رؤية المملكة العربية السعودية المتضمن (٨٠) صفحة بما فيه الافتتاحية والمقدمة، والموجود على الموقع الإلكتروني لرؤية المملكة العربية السعودية، والكتاب أيضا مطبوع بعنوان رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وبتسويق الصفحات والألوان نفسها من خلال مركز تحقيق الرؤية، بوزارة التعليم، بالملكة العربية السعودية.

وحدة التحليل: اعتمد الباحث وحدة التحليل بأن تكون (الجملة المفيدة) وتم اختيار الباحث للجملة المفيدة:

أولا - تجاوبا مع طبيعة الدراسة ومجتمعها كونها تبحث في مضمون كتاب ومحتوى لغوي. ثانيا - لكون الجملة تدل على شمول واكتمال المعنى المراد. ثالثا - لأن الجملة واضحة الدلالة ولا تحتمل أكثر من تفسير. وقد قام الباحث بتسجيل التكرارات الجزئية تحت كل مجال من مجالات العمل التطوعي، ولكل بعد من الأبعاد التربوية للعمل التطوعي المدرجة تحت المجالات.

أداة التحليل: تم تصميم أداة التحليل وهي عبارة عن استمارة تحليل للدراسة (استمارة تحليل المحتوى)

لتحديد (مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠) بعد أن قام

الباحث بمراجعة الأدب النظري التربوي والدراسات العلمية السابقة في موضوع العمل التطوعي، وقد خلص الباحث إلى أن الرؤية تخطيط للمستقبل التنموي للدول ولا يمكن أن ينفك عنها العمل التطوعي في أي مجال من مجالات التخطيط التنموي.

وفي ضوء ذلك فقد تبني الباحث المجالات التالية للعمل التطوعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. وهي: أولاً - المجال الديني، ثانياً - المجال الاجتماعي والأسري، ثالثاً - المجال الوطني والحضاري، رابعاً - المجال الصحي والبيئي، خامساً - المجال التعليمي والثقافي، سادساً - المجال الاقتصادي وريادة الأعمال. ويندرج تحت كل مجال من المجالات السابقة مجموعة من الأبعاد التربوية يحددها الباحث وفق استمارة التحليل لكل مجال من تلك المجالات على التوالي وهي: {٦، ٧، ٥، ٦، ٧، ٦}.

صدق الأداة وثباتها: وللتأكد من صدق الأداة قام الباحث بعرضها في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من المتخصصين في العلوم التربوية والاجتماعية ومن ثم تلقي آراء المحكمين وكانت التعديلات تتمثل في طريقة ترتيب الأبعاد التابعة لكل مجال، ودمج بعض الأبعاد ذات العلاقة مع بعضها، ومن ذلك دمج بُعْدَي مكافحة التدخين والمخدرات في بُعْدٍ واحد، وكذلك دمج بُعْدَي رعاية المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة في بُعْدٍ واحد. وَبَعْدَ إجراء التعديلات في ضوء آراء المحكمين خرجت الأداة (استمارة تحليل المحتوى) في صورتها النهائية؛ ولأن من أهم الطرق في قياس ثبات أدوات تحليل المحتوى هو طريقة إعادة الاختبار فبناءً عليه قام الباحث بإجراء عملية التحليل مرتين متباعدتين في المدة الزمنية حيث كانت المدة الفاصلة بينها شهرين تقريباً. وتم استخدام المعادلة الرياضية لهولستي Holisti التي يمكن من خلالها إيجاد معامل الثبات لكلا التحليلين المنفصلين. وهي:

$$R = \frac{2(C1.2)}{C1 + C2}$$

حيث إن:

R = معامل الثبات.

C1.2 = عدد مرات الاتفاق بين التحليل الأول والثاني.

C1 = عدد التكرار في التحليل الأول.

C2 = عدد التكرار في التحليل الثاني.

ويمكن صياغة المعادلة بهذه الطريقة: معامل الثبات = عدد مرات الاتفاق بين التحليلين: الأول والثاني X 2 / عدد التكرار في التحليل الأول + عدد التكرار في التحليل الثاني وعند بلوغ النسبة العامة لمعامل الثبات (٨٠٪) فأعلى، عند ذلك فإنها تكون نسبة كافية؛ وذلك لتوفر المعدل المقبول من الثبات في التحليل (طعيمة، ١٩٨٧: ١٧٨). وقد تم إيجاد معامل الثبات لهذه الدراسة وفقاً لما يلي:

$$\frac{2 \times 158}{188 + 158} = \frac{316}{346} = 0,91 = \text{معامل الثبات في هذه الدراسة}$$

وهذا المعامل بهذه النسبة يعد معامل ثبات مقبول؛ لأنه عالٍ نسبياً؛ وبذلك يمكن اعتماد استمارة تحليل المحتوى لأنها تتمتع بنسبة ثبات جيدة يمكن قبولها.

فئات التحليل: يمكن القول بأن فئات التحليل هي العناصر الرئيسية أو الثانوية (Categories) التي توضع فيها وحدات التحليل، وكذلك صفات المحتوى المراد تحليله، وتصنف على أساسه وقد تختلف فئات تحليل المحتوى بحسب طبيعة البحث من جهة وطبيعة الإطار النظري له من جهة أخرى (طعيمة، ١٩٨٧، ٦٢) وقد قام الباحث باختيار تلك الفئات كمجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

أولاً- المجال الديني وتدرج تحته الأبعاد التربوية التالية: مكارم الأخلاق، وخدمة الحجيج، والعناية بالحرمين الشريفين، والعناية بالمساجد، وتعزيز الهوية الإسلامية، والدعوة ونشر التعاليم الإسلامية.

ثانياً- المجال الاجتماعي والأسري: وتدرج تحته الأبعاد التربوية التالية: مكافحة التدخين والمخدرات، رعاية المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، العناية بالمرأة، رعاية الطفولة والشباب، ورعاية الأسرة، وتنمية وسلامة المجتمع، والترفيه.

ثالثاً- المجال الوطني والحضاري: وتدرج تحته الأبعاد التربوية التالية: الحفاظ على المكتسبات الوطنية، والتمكين المعلوماتي، والأمن الوطني، واللحمة الوطنية، وقيم المواطنة.

رابعاً- المجال التعليمي والثقافي: وتدرج تحته الأبعاد التربوية التالية: التدريب وتطوير المهارات، والمعارض والمتاحف التاريخية، والمؤتمرات والثقافة، وثقافة العمل التطوعي، والتعليم والبحث العلمي، واللغة العربية والتعليم المستمر.

خامساً- المجال الصحي والبيئي: وتدرج تحته الأبعاد التربوية التالية: مكافحة التلوث، والمياه والحياة الفطرية، والغطاء النباتي، والعلاج النفسي، والإصحاح الجسمي والرياضي، والتثقيف الصحي، والرعاية الصحية.

سادساً- المجال الاقتصادي وريادة الأعمال: وتدرج تحته الأبعاد التربوية التالية: دعم الاقتصاد واستدامة الثروات، والمرونة والمسؤولية، الشفافية والمحاسبية، ودعم الأسر المنتجة، ريادة الأعمال والمشاريع الصغيرة، فرص العمل.

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

وقد قام الباحث من أجل الإجابة على تساؤلات دراسة مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ومناقشتها باعتماد جداول أداة الدراسة (استمارة تحليل المحتوى) وتحليلها وفقاً للإجراءات التالية:

إجابة السؤال الأول: ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الديني في رؤية المملكة العربية

السعودية ٢٠٣٠

ويمكن عرض إجابة هذا السؤال وتحليله من خلال الجدول (٣).

جدول (٣). يوضح تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الديني في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

م	الأبعاد التربوية للمجال الديني:	الافتتاحية والمقدمة	مجتمع حيوي	اقتصاد مزدهر	وطن طموح	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	مكارم الأخلاق	١	٥	٠	١	٧	٢٥	١,٧٥	٣
٢	خدمة الحجيج	١	٦	٠	١	٨	٢٨,٦	٢	١
٣	العناية بالرحمن الشريفين	٠	٢	٠	٠	٢	٧,١	٠,٥	٥
٤	العناية بالمساجد	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦
٥	تعزيز الهوية الإسلامية والقيمية	١	٤	١	٢	٨	٢٨,٦	٢	١
٦	الدعوة ونشر التعاليم الإسلامية	٠	٣	٠	٠	٣	١٠,٧	٠,٧٥	٤
	المجموع	٣	٢٠	١	٤	٢٨	١٠٠	٧	

يوضح الجدول (٣) تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في (المجال الديني) في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً، وقد جاء البعد (تعزيز الهوية الإسلامية والقيمية) والبعد (خدمة الحجيج) في المرتبة الأولى مكرراً وذلك بعدد (٨) تكرارات لكل منهما وبلغت النسبة المئوية لكليهما (٢٨,٦%) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن نتيجة هذا البعد تعتبر نتيجة مقبولة ومنطقية بل ومتوقعة إذا تمت قراءتها والحكم عليها في ضوء طبيعة المجتمع السعودي الذي وضعت له هذه الرؤية من جهة، وفي ضوء الهدف المجلل للعمل التطوعي في التربية الإسلامية حيث جعلت من العمل التطوعي منهجاً تنموياً للمجتمع يحيي فيه كل دعائم البناء وتفاعل العطاء والتنمية الاجتماعية من جهة أخرى، وفي ضوء أن العمل التطوعي _ من جهة ثالثة _ يحقق النهوض بالقيم وتعاهدتها في المجتمع فهو مظهر تطبيقي لتعاليم الإسلام التي تحقق التكافل، والتعاون والتكامل، والبر، والصلة، والإحسان، والرحمة والإيثار والمبادرة، والمودة، والأخوة، والإطعام والصدقة والإغاثة، وتفريج الكرب وغيرها (شاهين وشندي، ٢٠١٢: ١)؛ ولأن تلك القيم والتفاعلات الاجتماعية تعد محركاً للعمل التطوعي وهي كذلك أكبر محركات الدوافع الإنسانية التي تدفع بالمتطوعين لممارسة العمل التطوعي (Park، ٢٠١٧: ١٣٠٨).

وكل تلك الجوانب تعمل في أنساق متكاملة ومتلازمة في هذين البعدين فخدمة الحجيج لا تنفك عن الهوية والقيم الإسلامية، كما أن الحج ميدان من أسس معاني ومجالات العمل التطوعي.

وقد جاء البعد (مكارم الأخلاق) في المرتبة الثالثة، وذلك بعدد تكرارات (٧) وبلغت نسبته المئوية (٢٥) وفي ضوء هذه النتيجة يرى الباحث أنها تعكس ما يتمتع به المجتمع السعودي من مكارم الأخلاق والبذل والإيثار وقد اعتمدت الرؤية هذه الجوانب المشرقة فيه كمجتمع مسلم.

وقد جاء البعد (العناية بالمساجد) في المرتبة السادسة والأخيرة وذلك بعدد تكرارات (٠) وبلغت نسبته المئوية (٠٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أنه رغم أن هذه النتيجة تطرح مجالا للاستفهام والتساؤل إلا أنها لا تعني أن هذا البعد ليس بعدا مهما من أبعاد العمل التطوعي، وكذلك تعني أن الرؤية تجاوزه بحكم أنها تخطط لجميع المجتمع ومؤسساته. بدليل أنها أكدت على أن "يمثل الإسلام ومبادئه منهج حياة لنا، وهو مرجعنا في أنظمتنا وأعمالنا وقراراتنا وتوجهاتنا، ولقد أعزنا الله بالإسلام وبخدمة دينه وتأسيسا بهدي الإسلام في العمل والحث على إتقانه... ستكون نقطة انطلاقنا نحو تحقيق هذه الرؤية هي العمل بتلك المبادئ" (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦: ١٦). وبالتالي تتأكد بديهية هذا البعد كأصل في العمل التطوعي لمؤسسات المجتمع وأفراده.

إجابة السؤال الثاني: ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الاجتماعي والأسري في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟

ويمكن عرض إجابة هذا السؤال وتحليلها من خلال الجدول (٤).

جدول (٤): يوضح تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الاجتماعي والأسري في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

م	الأبعاد التربوية للمجال: الاجتماعي والأسري	الاقتصادية والمقدمة	مجتمع حيوي	اقتصاد مزدهر	وطن طموح	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	مكافحة التدخين والمخدرات	٠	١	٠	٠	١	٣,٣٣	٢٥	٧
٢	رعاية المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة	٠	٢	١	٠	٣	١٠	٧٥	٤
٣	العناية بالمرأة	٠	٠	٢	٠	٢	٦,٧	٥٠	٥
٤	رعاية الطفولة والشباب	٠	٢	٠	٠	٢	٦,٧	٥٠	٥
٥	رعاية الأسرة	٠	٢	١	٢	٥	١٦,٦٦	١,٢٥	٢
٦	تنمية وسلامة المجتمع	٠	٧	٤	١	١٢	٤٠	٣	١
٧	الترفيه	٠	٤	١	٠	٥	١٦,٦٦	١,٢٥	٢
	المجموع	٠	١٦	٩	٣	٣٠	١٠٠	٧,٥	

يوضح الجدول (٤) تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال (الاجتماعي والأسري) في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وهي مرتبة ترتيبا تنازليا، وقد جاء البعد (تنمية وسلامة المجتمع) في المرتبة الأولى وذلك بعدد تكرارات (١٢) وبلغت نسبته المئوية (٤٠٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن هذه النتيجة طبيعية بالنظر إلى الهدف الذي ينشده المجتمع من العمل التطوعي من حيث كونه بابا من أبواب الخير والبر ونفع الناس واحترام حقوق الإنسان وهو ما لفتت إليه الرؤية، ومن حيث كونه يشكل عاملا مهما في التنمية الاجتماعية للأفراد وللمجتمع ككل وهو ما أكدته دراسة (رفيدة، ٢٠١٦: ٢١٥) ومن حيث كون العمل التطوعي فاعلا مهما في تحقيق سلامة وقوام المجتمع وتماسكه الاجتماعي والحيوي والاقتصادي وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة (Huiting، ٢٠١١: ٤).

وقد جاء البعدان (رعاية الأسرة) و(الترفيه) في المرتبة الثانية مكرر وذلك بعدد تكرارات (٥) لكل منهما بلغت نسبتهما المئوية (١٦,٦٦٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن هذه المرتبة تعد مهمة في مستوى الأبعاد التربوية وأنها تؤكد أهمية الأسرة وفعاليتها في بناء أفراد المجتمع وإصلاحهم من جهة، ومد مؤسسات المجتمع بأفراد صالحين من جهة أخرى. فتنمية المجتمع عملية تهدف إلى تحسين الحياة لكافة شرائح المجتمع من خلال تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية والاستغلال الأمثل لإمكانات المجتمع الطبيعية والبشرية (رفيدة، ٢٠١٦: ١٩٢). وبذلك يتضح التقارب بين هذين البعدين وتلازمهما من جهة، وأنه يمكن اعتبار الترفيه المنضبط فرعاً من الرعاية الترويحية وحقوق النفس من جهة أخرى.

وقد جاء البعد (مكافحة التدخين والمخدرات) في المرتبة السابعة وذلك بعدد تكرارات (١) وبلغت نسبته المئوية (٣,٣٣٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن هذا قد لا يعني أن هذا البعد ليس مهماً، بدليل أن هناك العديد من المؤسسات التطوعية تعمل بشكل موجه ومتخصص في مواجهة هذه الآفات التي هي من أكبر معوقات التنمية، وقد تضمنت الفقرة الرابعة من المادة الثالثة من تنظيم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات ما نصه "تعزيز المشاركة التطوعية لأفراد المجتمع المدني ومؤسساته في مجال مكافحة المخدرات" (مجلس الوزراء، ١٤٣٠: ٢). ومع ذلك يرى الباحث أنه لا بد من تشجيع مؤسسات المجتمع على تحمل مسؤوليتها وتنفيذ ما نص عليه تنظيم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات سواء من جهة اللجنة ذاتها من حيث إتاحة الفرصة وتعزيز المشاركة، أو من جهة المؤسسات ومبادراتها وتحمل مسؤوليتها وشرائها الاجتماعية.

إجابة السؤال الثالث: ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الوطني والحضاري في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

ويمكن عرض إجابة هذا السؤال وتحليلها من خلال الجدول (٥).

جدول (٥). يوضح تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الوطني والحضاري في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

م	الأبعاد التربوية للمجال: الوطني والحضاري	الافتتاحية والمقدمة	مجتمع حيوي	اقتصاد مزدهر	وطن طموح	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	الحفاظ على المكتسبات الوطنية	٢	١	٢	٠	٥	٢٠,٨	١,٢٥	٣
٢	التمكين المعلوماتي	١	١	٣	٢	٧	٢٩,١	١,٧٥	١
٣	الأمن الوطني	٠	٢	٢	٢	٦	٢٥	١,٥٠	٢
٤	اللحمة الوطنية	٠	٢	٠	١	٣	١٢,٥	٠,٧٥	٤
٥	قيم المواطنة	٠	٣	٠	٠	٣	١٢,٥	٠,٧٥	٤
	المجموع	٣	٩	٧	٥	٢٤	١٠٠	٦	

يوضح الجدول (٥) تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال (الوطني والحضاري) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً، وقد جاء البعد (التمكين المعلوماتي) في المرتبة الأولى وذلك بعدد

تكرارات (٧) وبلغت نسبته المئوية (٢٩,١٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن هذه المرتبة تعكس العناية التي توليها رؤية المملكة العربية السعودية للمتدربين المعلوماتية من جهة، ولكون الشبكة المعلوماتية مجالاً مستقلاً من مجالات العمل التطوعي مع الارتباط الذي لا بد منه بين العمل التطوعي الرقمي أو المعلوماتي وبين العمل التطوعي التقليدي أو المباشر من جهة ثانية وهذا ما أكدته دراسة (الحارثي، ٢٠١٩). وكذلك لاستغلال الدور المهم للشبكة المعلوماتية في خدمة ودعم العمل التطوعي لدورها البارز كمصدر معلوماتي جيد للمستفيد والمؤسسات التطوعية من جهة ثالثة ويؤيد هذا ما أكدته دراسة (Chernobrov، ٢٠١٨: ٩٢٨).

وقد جاء بعد (الأمن الوطني) في المرتبة الثاني وذلك بعدد تكرارات (٦) وبلغت نسبته المئوية (٢٥٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن هذه المرتبة انعكاس للأهمية الكبرى التي يسهم بها العمل التطوعي في تحقيق الأمن الوطني بمفهومه الشامل، إذ العمل التطوعي أساس في تنمية المجتمع وتحسينه من الفقر والبطالة والآفات الاجتماعية ويسهم في زيادة الانتماء الوطني وهو ما أكدته دراسة (العبيد، ٢٠١٣: ٩٨٧).

كما جاء البعدان (اللحمة الوطنية) و(قيم المواطنة) في المرتبة الرابعة مكرر وهي الأخيرة لكون أبعاد هذا المجال خمسة أبعاد، وبلغت تكرارات هذين البعدين (٣) وبلغت نسبتهما المئوية (١٢,٥٠٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن اللحمة الوطنية وقيم المواطنة تتحقق بتحقيق تماسك المجتمع من جهة، وبتعزيز الهوية الإسلامية والقيمية من جهة أخرى، وأن اللحمة الوطنية وقيم المواطنة هما ثمرة الأمن الوطني، وعليه فإن الباحث يرى أن الترتيب هنا مرده للتسلسل المنطقي لرتب هذا المجال، وبالتالي فإنه لا يعني أخذ هذين البعدين لدرجات متدنية أنهما لا يمثلان أبعاداً مهمة من الأبعاد التربوية للعمل التطوعي بل إنه بالرغم من تفاوت هذه الرتب إلا أنها تقع جميعها في دائرة العناية لتأكيد الرؤية عليها ولترابطها كنسيج متكامل لنسق أبعاد هذا المجال.

إجابة السؤال الرابع: ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال التعليمي والثقافي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

ويمكن عرض إجابة هذا السؤال وتحليلها من خلال الجدول (٦).

جدول (٦). يوضح تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال التعليمي والثقافي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

م	الأبعاد التربوية للمجال: التعليمي والثقافي	الافتتاحية والمقدمة	مجتمع حيوي	اقتصاد مزدهر	وطن طموح	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	التدريب وتطوير المهارات	٠	٣	٤	٤	١١	٢٣,٩	٢,٧٥	٢
٢	المعارض والمتاحف	٠	٥	١	٠	٦	١٣	١,٥٠	٣
٣	المؤتمرات والثقافة	٠	٣	٢	٠	٥	١٠,٨٧	١,٢٥	٤
٤	نشر ثقافة العمل التطوعي	١	٥	١	٦	١٣	٢٨,٢٦	٣,٢٥	١
٥	التعليم والبحث العلمي	٠	٣	٢	٠	٥	١٠,٥٧	١,٢٥	٤
٦	اللغة العربية والتعليم المستمر	٠	٤	٣	٠	٦	١٣	١,٥٠	٣
	المجموع	١	٢٣	١٢	١٠	٤٦	١٠٠	١١,٥٠	

يوضح الجدول (٦) تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في (المجال التعليمي والثقافي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً، وقد جاء البعد (نشر ثقافة العمل التطوعي) في المرتبة الأولى وذلك بعدد تكرارات (١٣) وبلغت نسبته المئوية (٢٨,٢٦٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن ارتفاع هذه الرتبة يعكس مدى تطلع الرؤية للوصول إلى مليون متطوع في العام الواحد. كما أنها تعكس أهمية التعليم والثقافة في نشر وترسيخ العمل التطوعي وتطبيع كسلوك اجتماعي.

كما جاء بعد (التدريب وتطوير المهارات) في المرتبة الثانية وذلك بعدد تكرارات (١١) وبلغت نسبته المئوية (٢٣,٩) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن الأساس في أي عمل هو العلم به قبل ممارسته، وبما أن العمل التطوعي يعتمد على الممارسة والتطبيق فإن العلم به متحقق بالتدريب والتطوير، وهذا المستوى لهذا البعد يعكس إدراك الرؤية لأهمية التدريب والتطوير من جهة وكذلك الوعي بالتوجه الجديد الذي يرى المهارة والتطبيق في مقابل التخصص من جهة ثانية، وكذلك من جهة ثالثة لأن التعامل مع الناس يحتاج إلى مهارات تتوفر بالتدريب وتطوير المهارات والمواجهة الميدانية أكثر منها بالتعلم والذي لفتت إليه وأكدت دراسة (Hoerning، ٢٠١٧: ٤).

وقد جاء البعدان (التعليم والبحث العلمي) و(المؤتمرات والثقافة) في المرتبة الرابعة مكرراً، وذلك بعدد تكرارات (٦) وبلغت نسبتهما المئوية (١٣٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن هذه المرتبة رغم انخفاضها إلا أنها لا تفقد مكانتها بل إنها تعد بعداً مهماً من أبعاد العمل التطوعي، ورغم ذلك يلفت الباحث إلى أنه بالرغم من أهمية البحث العلمي والمؤتمرات الثقافية إلا أنها تحتاج إلى مستوى كافٍ من التأهيل العلمي وهذا جانب مهم يحتاج إلى تبنيه لدى المؤسسات العاملة في مجال العمل التطوعي.

إجابة السؤال الخامس: ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الصحي والبيئي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

ويمكن عرض إجابة هذا السؤال وتحليلها من خلال الجدول (٧).

جدول (٧). يوضح تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الصحي والبيئي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

م	الأبعاد التربوية للمجال: الصحي والبيئي	الافتتاحية والمقدمة	مجتمع حيوي	اقتصاد مزدهر	وطن طموح	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	مكافحة التلوث	٠	٢	٠	٠	٢	١٠,٥	٠,٥٠	٤
٢	المياه والحياة الفطرية	٠	١	٠	٢	٣	١٥,٨	٠,٧٥	٣
٣	الغطاء النباتي	٠	٣	٠	١	٤	٢١,١	١	٢
٤	العلاج النفسي	٠	١	٠	٠	١	٥,٣	٠,٢٥	٧
٥	الإصحاح الجسمي والرياضي	٠	٥	٠	٠	٥	٢٦,٣	١,٢٥	١
٦	التثقيف الصحي	٠	٢	٠	٠	٢	١٠,٥	٠,٥٠	٤
٧	الرعاية الصحية	٠	٢	٠	٠	٢	١٠,٥	٠,٥٠	٤
	المجموع	٠	١٦	٠	٣	١٩	١٠٠	٤,٧٥	

يوضح الجدول (٧) تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الصحي والبيئي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً، وقد جاء البعد (الإصحاح الجسمي والرياضي) في المرتبة الأولى وذلك بعدد تكرارات (٥) وبلغت نسبته المئوية (٢٦,٣٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن الإصحاح الجسمي والرياضي يعكسان المستوى الصحي للفرد الذي هو لبنة المجتمع، وأن هذا البعد يعد مدخلا مهماً من مداخل العمل التطوعي لإكساب المجتمع المهارات الصحية للجسم وممارسة الرياضة، ويمكن أن تسهم الأندية الرياضية في استغلال هذا البعد للقيام بدورها التطوعي من خلاله وبذلك يكون العمل التطوعي في هذا المجال ممكناً لتماسك وتمكين الأندية الرياضية والرياضيين، وللحفاظ على النظام الرياضي وبناء رأس المال الاجتماعي وهو ما بينته دراسة (Riot, Caroline, and others, ٢٠١٤: ١١٦). كما يسهم التطوع الرياضي أيضاً في تطوير رأس المال الاجتماعي الصحي والرياضي وما يرتبط به من المهارات الفنية المتعلقة بالرياضة والمعرفة الأساسية والمهارات الاجتماعية القابلة للتحويل وزيادة الشعور بقيمة الذات ومن الفوائد أيضاً قيادة الدورات الرياضية وتطور وزيادة الثقة في التفاعل مع الناس. (and Hoye Son, ٢٠٠٨: ٢٨٥).

وقد جاء البعد (الغطاء النباتي) في المرتبة الثانية وذلك بعدد تكرارات (٢) وبلغت نسبته المئوية (٢١,١٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أنه رغم أن المملكة العربية السعودية بلد صحراوي إلا أن هذا البعد في العمل التطوعي يجب أن يأخذ دوره في الفاعلية للمحافظة على الغطاء النباتي وزيادته الأمر الذي أكدته الرؤية وأنظمة الجهات المعنية في المملكة العربية السعودية.

وقد جاء البعد (العلاج النفسي) في المرتبة السابعة والأخيرة وذلك بعدد تكرارات (١) وبلغت نسبته المئوية (٥,٣٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن بعد العلاج النفسي ليس المقصود في العلاج المرضي وإنما الإصحاح النفسي وربما أن هذا يبرره البعدان الأولان إذ النفس البشرية كل متكامل، وبالتالي فالصحة والجمال البيئي معهما يتحقق علاج النفس وصحتها ويضفي العمل التطوعي أيضاً على هذا الجانب فوائد العمل التطوعي فتعكس على سلامة النفس وطيبها وإشباع حاجاتها وهذا ما أكدته دراسة (العبيد، ٢٠١٣: ٩٨٧).

إجابة السؤال السادس: ما الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الاقتصادي وريادة الأعمال في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

ويمكن عرض إجابة هذا السؤال وتحليلها من خلال الجدول (٨):

جدول (٨). يوضح تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال الاقتصادي وريادة الأعمال في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

٢	الأبعاد التربوية للمجال: الاقتصادي وريادة الأعمال	الافتتاحية والمقدمة	مجتمع حيوي	اقتصاد مزدهر	وطن طموح	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	دعم الاقتصاد واستدامة الثروات	١	١	٠	١	٣	٧,٣	٧٥	٥
٢	المرونة والمسؤولية	٢	١	٥	٢	١٠	٢٤,٤	٢,٥٠	٢
٣	الشفافية والمحاسبية	١	٠	٥	٢	٨	١٩,٥	٢	٣
٤	دعم الأسر المنتجة	٠	٠	٢	٠	٢	٤,٨	٥٠	٦
٥	ريادة الأعمال والمشاريع الصغيرة	٠	١	٤	٢	٧	١٧,١	١,٧٥	٤
٦	زيادة فرص العمل	٢	١	٦	٢	١١	٢٦,٨	٢,٧٥	١
	المجموع	٦	٤	٢٢	٩	٤١	١٠٠	١٠,٢٥	

يوضح الجدول (٨) تحليل الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجال (الاقتصادي وريادة الأعمال) في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً، وقد جاء البعد (زيادة فرص العمل) في المرتبة الأولى وذلك بعدد تكرارات (١١) وبلغت نسبته المئوية (٢٦,٨٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث ضرورة وجود اتجاهات إيجابية تجاه ريادة الأعمال لدى العاملين في العمل التطوعي؛ وذلك لأهمية العمل التطوعي في النهوض بالعمل والتنمية الاجتماعية في المجتمع من جهة، ولأن هذه الاتجاهات إيجابية بين اتجاهات وأهداف التدريب والقدرة على تنظيم المشاريع الاقتصادية وبين اتجاهات ريادة الأعمال أو المهنية الاجتماعية والعمل التطوعي من جهة أخرى وقت ما تشير إليه وتؤكد (Garcia and Chinchilla، ٢٠١٧: ٢٠٥). ولذلك كان هذا الأمر من أكبر عنايات الرؤية لإيجاد فرص العمل على كل المستويات ومنها مستوى القطاع غير الربحي.

كما جاء البعد (المرونة والمسؤولية) في المرتبة الثانية وذلك بعدد تكرارات (١٠) وبلغت نسبته المئوية (٢٤,٤٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن هذا البعد من الأهمية بمكان؛ لأنه يجمع بين أصليين من أصول العمل التطوعي: الأول - وهو المرونة والمسؤولية بالمفهوم الواسع لهما، ذلك أن العمل التطوعي ليس مرتبطاً بوقت محدد ولا هو محكوم به كالعمل الوظيفي الرسمي هذا من جهة، كما أنه مرن من حيث الوقت المتاح للممارسة التطوعية فقد تزيد أو تنقص عن العمل الوظيفي الرسمي من جهة أخرى، بل إن هذه المرونة لا تعفي من المسؤولية بأنواعها ومستوياتها أيضاً سواء الدينية أو الاجتماعية أو الأخلاقية التي من أجلها يبادر الأفراد إلى العمل التطوعي. ويؤكد ذلك ما وضعته المنظمة الدولية (2010/ISO2600) من المجالات السبعة التي ربطتها بالمسؤولية الاجتماعية وأجملتها في الحوكمة والموارد البشرية والعاملين والبيئة والعمليات والعملاء والمجتمع وقد أوردها بيطار وفرحات في دراستيهما (بيطار وفرحات، ٢٠١٢: ٤١). وقد جاء البعد (دعم الأسر المنتجة) في المرتبة السادسة والأخيرة، وذلك بعدد تكرارات (٢) وبلغت نسبته المئوية (٤,٨٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن هذا البعد وإن حصل على هذا الترتيب، إلا أنه لا ينفك عن بعد التأهيل وتطوير المهارات في المجال التعليمي والثقافي من جهة، وهو لا ينفك أيضاً عن بعد زيادة فرص العمل لهذا المجال من جهة أخرى.

إجابة السؤال السابع: ما المجالات الأكثر ترتيباً بين مجالات الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

ويمكن عرض إجابة هذا السؤال وتحليلها من خلال الجدول (٩).

جدول (٩). يوضح تحليل المجالات الأكثر ترتيباً بين مجالات الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

٢	مجالات العمل التطوعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠	الافتتاحية والمقدمة	مجتمع حيوي	اقتصاد مزدهر	وطن طموح	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	المجال الديني	٣	٢٠	١	٤	٢٨	١٤,٨٩	٧	٤
٢	المجال الاجتماعي والأسري	٠	١٨	٩	٣	٣٠	١٥,٩٥	٧,٥٠	٣
٣	المجال الوطني والحضاري	٣	٩	٧	٥	٢٤	١٢,٧٦	٦	٥
٤	المجال التعليمي والثقافي	١	٢٣	١٢	١٠	٤٦	٢٤,٤٦	١١,٥٠	١
٥	المجال الصحي والبيئي	٠	١٦	٠	٣	١٩	١٠,١	٤,٧٥	٦
٦	المجال الاقتصادي وريادة الأعمال	٦	٤	٢٢	٩	٤١	٢١,٨٠	١٠,٢٥	٢
	المجموع	١٣	٩٠	٥١	٣٤	١٨٨	١٠٠	٤٧	

يوضح الجدول (٩) تحليل المجالات الأكثر ترتيباً بين مجالات الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً، وقد جاء المجال (التعليمي والثقافي) في المرتبة الأولى وذلك بعدد تكرارات (٤٦) وبلغت نسبته المئوية (٢٤,٤٦٪) وقد جاء المجال (الاقتصادي وريادة الأعمال) في المرتبة الثانية وذلك بعدد تكرارات (٤١) وبلغت نسبته المئوية (٢١,٨٠) وقد جاء المجال (الصحي والبيئي) في المرتبة السادسة وذلك بعدد تكرارات (١٩) وبلغت نسبته المئوية (١٠,١٪) وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن هذه المجالات الثلاثة تعد مرتكزات التنمية، فالتعليم والاقتصاد والصحة هما ركائز التنمية المجتمعية، فالتعليم والثقافة يمدان المجتمع بالكفاءات البشرية المؤهلة بالعلم والمهارة اللازمة للعمل التنموي، وإيجاد الحلول من خلال البحث العلمي للمشاكل التي تعترضه في كافة المجالات (رحموني، ٢٠١٢: ٤٥). والاقتصاد هو عصب الحياة الذي يغذي النشاط الاجتماعي ويحفز التعليم والبحث العلمي على الاستمرار في تنمية المجتمع وحلول مشكلاته. كما أن الصحة المجتمعية وسلامة البيئة تعد من أهم ركائز التنمية المستدامة التي تشترك فيها تلك المجالات بأبعادها التربوية، حيث تقوم التنمية المستدامة على أركان ثلاثة: هي التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية الحماية البيئية، وقد شملتها مجالات العمل التطوعي التي تضمنتها رؤية ٢٠٣٠. وهذه الأركان أشارت إليها دراسة كل من (بيطار وفرحات، ٢٠١٢: ٤١). ومن هنا تتبين العناية التي تبنتها الرؤية بتلك الجوانب كمنطلقات للأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجتمع السعودي.

خلاصة النتائج

في ختام هذه الدراسة يلخص الباحث أهم نتائج الدراسة في النقاط التالية:

١- توضح الجداول السابقة من (٣) إلى (٨) تحليل مجالات الأبعاد التربوية للعمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وقد حصل بعدي (تعزيز الهوية الإسلامية والقيمية وخدمة الحجيج)، وبعد (تنمية وسلامة المجتمع)، وبعد (التمكين المعلوماتي)، وبعد (نشر ثقافة العمل التطوعي)، وبعد (الإصحاح الجسمي والرياضي)، وبعد (زيادة فرص العمل) على المرتبة الأولى وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً. ويرى الباحث أنها نتيجة منطقية تتفق مع طبيعة المجتمع السعودي الإسلامية والاجتماعية من جهة، وتؤكد ما صرحت به الرؤية من جعل مبادئ الإسلام أساساً ومنهج حياة من جهة ثانية، وأنها - من جهة ثالثة - نتيجة تتفق علمياً مع الدراسات التي تؤكد على أهمية تفعيل العمل التطوعي ودوره كرأس مال اجتماعي في تنمية المجتمع وتماسكه ودور المنظومة القيمية في تفعيل العمل التطوعي وتمكينه ودوره كمجال لريادة الأعمال وإيجاد فرص عمل، ومن تلك دراسة (شاهين وشندي، ٢٠١٢: ١) ودراسة (Park، ٢٠١٧: ١٣٠٨) ودراسة (Huiting، ٢٠١١: ٤). ودراسة (Riot, Caroline, and others، ٢٠١٤: ١١٦) ودراسة (Hoye son، ٢٠٠٨: ٢٨٥). ودراسة (Garcia and Chinchilla، ٢٠١٧: ٢٠٥).

٢- جاءت القيم الكمية لترتيب الأبعاد التربوية لمجالات العمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية والحاصلة على الرتبة الأولى في كل مجال على التوالي كالتالي: البعد (تعزيز الهوية الإسلامية والقيمية) والبعد (خدمة الحجيج) بعدد تكرارات لكل منهما (٨) وبلغت النسبة المئوية لكليهما (٢٨,٦٪) والبعد (تنمية وسلامة المجتمع) وذلك بعدد تكرارات (١٢) وبلغت نسبته المئوية (٤٠٪) في المجال الاجتماعي والأسري. والبعد (التمكين المعلوماتي) وذلك بعدد تكرارات (٧) وبلغت نسبته المئوية (٢٩,١٪) والبعد (نشر ثقافة العمل التطوعي) وذلك بعدد

- تكرارات (١٣) وبلغت نسبته المئوية (٢٨,٢٦٪) والبعد (الإصحاح الجسمي والرياضي) وذلك بعدد تكرارات (٥) وبلغت نسبته المئوية (٢٦,٣٪) والبعد (زيادة فرص العمل) وذلك بعدد تكرارات (١١) وبلغت نسبته المئوية (٢٦,٨٪).
- ٣- جاء كل من البعد (العناية بالمساجد) في المرتبة السادسة وذلك بعدد تكرارات (١٠) وبلغت نسبته المئوية (٣,٣٣٪) والبعد (مكافحة التدخين والمخدرات) في المرتبة السابعة وذلك بعدد تكرارات (١) وبلغت نسبته المئوية (٣,٣٣٪) والبعدان (اللحمة الوطنية) و(قيم المواطنة) في المرتبة الرابعة مكرر وأبعاد هذا المجال خمسة أبعاد، وبلغت تكرارات هذين البعدين (٣) وبلغت نسبتهما المئوية (١٢,٥٠٪) وجاء البعدان (التعليم والبحث العلمي) و(المؤتمرات والثقافة) في المرتبة الرابعة مكرر وذلك بعدد تكرارات (٦) وبلغت نسبتهما المئوية (١٣٪)، وجاء البعد (العلاج النفسي) في المرتبة السابعة والأخيرة وذلك بعدد تكرارات (١) وبلغت نسبته المئوية (٥,٣٪) وجاء البعد (دعم الأسر المنتجة) في المرتبة السادسة والأخيرة وذلك بعدد تكرارات (٢) وبلغت نسبته المئوية (٤,٨٪) وقد بين الباحث أن هذه النتيجة تطرح وتلقي بتساؤل مهم على المؤسسات المعنية من جهة، وعلى المؤسسات التطوعية من جهة أخرى، وقد لفت الباحث أنه وإن كانت نتائج هذه الأبعاد متدنية إلا أنها لا تعني عدم عناية الرؤية بها أو بمجالاتها التي تنتمي إليها، كما أن المرتبة المتدنية في بعض الحالات قد لا تعني الانتفاء في الواقع رغم تدني رتبها الكمية.
- ٤- كانت نتائج ترتيب المجالات كما يلي: جاء المجال (التعليمي والثقافي) في المرتبة الأولى وجاء المجال (الاقتصادي وريادة الأعمال) في المرتبة الثانية وجاء المجال (الاجتماعي والأسري) في المرتبة الثالثة وهذا يظهر عناية الرؤية بركائز التنمية المجتمعية، فالتعليم والثقافة يمدان المجتمع بالكفاءات البشرية المؤهلة اللازمة للعمل التنموي، وإيجاد الحلول من خلال البحث العلمي للمشاكل التي تعترضه في كافة المجالات (رحموني، ٢٠١٢: ٤٥). والاقتصاد هو عصب الحياة الذي يغذي النشاط الاجتماعي ويحفز التعليم والبحث العلمي على الاستمرار في تنمية المجتمع وحلول مشكلاته. والمجتمع والأسرة هما الموارد البشرية الحقيقية، كما أن هذه المجالات الثلاث تعد ركائز للتنمية المستدامة، حيث تشترك فيها تلك المجالات بأبعادها التربوية؛ لأن التنمية المستدامة تقوم على ثلاثة أركان: هي التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، الحماية البيئية. (بيطار وفرحات، ٢٠١٢: ٤١). ومن هنا تبين العناية التي تبنتها الرؤية بتلك الجوانب كمنطلقات للأبعاد التربوية للعمل التطوعي في المجتمع السعودي.
- ٦- أظهرت النتائج العامة مدى عناية الرؤية ٢٠٣٠ بالعمل التطوعي ومجالاته حيث بلغت التكرارات التي تضمنها الرؤية لمجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية (١٨٨) تكرارا، كما أظهرت النتائج العامة للدراسة بوضوح التوجه الصادق من الرؤية لنقل العمل التطوعي من التقليدية إلى الاحترافية، ونقله من اقتصره على الهبات والأعطيات إلى التخصص والحوكمة والمسؤولية، ونقله لتبني الشراكة في الأداء المجتمعي وريادة الأعمال.
- ٧- أظهرت النتائج العامة عناية الرؤية بالمنهج الإسلامي كأصل ومنهج حياة، وظهر ذلك في ارتفاع تكرار تعزيز الهوية الإسلامية والقيمية، وكذلك عناية الرؤية بتنمية وسلامة المجتمع، والتمكين المعلوماتي وكذلك العناية بالتعليم والثقافة ومنها ثقافة العمل التطوعي، وكذلك العناية بالعمل على زيادة فرص العمل. مما يعكس العناية التنموية الاقتصادية والعلمية والتقنية مع تعزيز الأصالة والانتماء الوطني.
- ٨- أظهرت النتائج العامة للدراسة أن الواجهة المستقبلية للعمل التطوعي هي المؤسسية وليست الفردية التنموية والتنافسية والتنوع، وتعدد الموارد وتطوير الموارد البشرية وتبني التنمية المستدامة وعدم الاعتماد على الهبات، تمكين التقنية وريادة الأعمال.

- ٩- أظهرت نتائج الدراسة أن التربية الإسلامية ثرية بالقيم والآيات القرآنية والتوجيهات الربانية التي تعتبر محركاً ومحفزاً للعمل التطوعي وتطويره وتجويده سواء على المستوى الفردي أو على المستوى المؤسسي.
- ١٠- أظهرت نتائج الدراسة أن ترتيب بعض الأبعاد التربوية للعمل التطوعي يعكس تحدياً يواجه المؤسسات الرسمية المعنية بذلك البعد أو المجال، وضرورة العمل على إيجاد آليات تخطيطية وتقنية وبشرية تعمل على تفعيل تلك الأبعاد في ضوء المتغيرات ومواجهة التحديات لمواكبة التنمية.

نوصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة يضع الباحث التوصيات التالية:

- ١- ضرورة تبني مكاتب ومراكز تحقيق الرؤية في الجهات الحكومية والأهلية المعنية التوعية بالرؤية وبما تضمنته من أهداف سامية تشمل مجالات التنمية المتعددة ومنها مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية وإعداد أدلة إجرائية لممارسة العمل التطوعي في ضوء ما تضمنه الرؤية من تلك المجالات والأبعاد التربوية.
 - ٢- ضرورة تبني المؤسسات التربوية ومنها الجامعات مسؤوليتها في نقل وبسط مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية بين منسوبيها وطلابها والمجتمع المحلي ومؤسساته وأفراده لجعل العمل التطوعي ثقافة وسلوكاً ومسؤولية دينية واجتماعية وأخلاقية.
 - ٣- ضرورة تبني المؤسسات التطوعية للوجهة المستقبلية للعمل التطوعي كمساهم رئيس في التنمية الوطنية ونقله من الفردية والتقليدية إلى التنموية والتنافسية والتنوع، وتعدد الموارد المادية والبشرية وتطويرها وتبني التنمية المستدامة وعدم الاعتماد على الهبات، تمكين التقنية وريادة الأعمال. والارتقاء بالعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية.
 - ٤- ضرورة قيام مؤسسات التعليم كالمدارس والمعاهد والجامعات على وجه الخصوص بتبني خططاً طموحة للعمل التطوعي ضمن خططها الاستراتيجية تستهدف طلبتها ومنسوبيها للإفادة من طاقاتهم وتطبيع العمل التطوعي في نفوسهم.
 - ٥- أن تعمل الأسرة - وهي اللبنة الأولى المعنية التي تمد المجتمع بأفراده - على ترسيخ العمل التطوعي في نفوس أبنائها وتشجيعهم على الانخراط في المؤسسات التطوعية المرخصة.
- ### مقترحات الدراسة:
- وفي ضوء نتائج هذه الدراسة وتوصياتها يضع الباحث المقترحات التالية:
- ١- يقترح الباحث على الباحثين إجراء دراسات علمية تهدف إلى الوقوف على مدى تفعيل مؤسسات المجتمع لمجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية المتضمنة في رؤية المملكة العربية السعودية.
 - ٢- إجراء دراسات علمية تقوم على بناء تصور إجرائي مقترح للعمل التطوعي في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ يخدم المؤسسات الاجتماعية، ومن التطوعية على وجه الخصوص يساهم في تيسير ممارستها للعمل التطوعي بشكل أكثر مهنية واحترافية.
 - ٣- إجراء دراسات علمية خصوصاً في أوساط الشباب للوقوف على مدى وعيهم بما تضمنه الرؤية من مجالات وأبعاد تربوية للعمل التطوعي ومدى دافعيته لممارسة أدوارهم في المساهمة في تحقيق تطلعات الرؤية في هذا المجال.

المراجع

المراجع العربية

- ابن بطال. علب بن خلف (٢٠٠٣). شرح صحيح البخاري لابن بطال. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. ط٢. الرياض.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (١٩٩٥). مجموع الفتاوى. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المملكة العربية السعودية. المدينة النبوية.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح. (١٤٢٣). تفسير الفاتحة والبقرة. دار ابن الجوزي. الرياض.
- أبو عليان، محمد إبراهيم. (٢٠١٤). العمل الخيري ودوره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية. كلية التجارة قسم اقتصاديات التنمية. غزة.
- أحمد بن محمد، وسلطان بن عبد الله (١٤٣٨). تصور مقترح لمخرجات برامج إعداد المعلم في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. كتاب أبحاث مؤتمر دور الجامعات في تفعيل رؤية ٢٠٣٠، جامعة القصيم، بريدة، ص - ص ١٤٢ - ١٩٥.
- أحمد، محمد محمد سليم. (٢٠١٥). معوقات الممارسة المهنية لخدمة الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي الإلكتروني لدى الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. المجلد ٤ العدد ٣٩. مصر. ص - ص ٢٢٤ - ٢٧٣.
- أفضل، سجاد أحمد (٢٠٠٧). المسؤولية والجزاء في القرآن الكريم - دراسة موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية العلمية. كلية أصول الدين. قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم. إسلام آباد.
- أفضل، سجاد أحمد (٢٠١٥). المسؤولية الأخلاقية وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء السنة النبوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة علم إقبال المفتوحة. كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية. قسم الحديث والسيرة النبوية. إسلام آباد.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠٠٣). صحيح البخاري، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت.
- بيطار وفرحات، منى لطفي ومنى خالد. (٢٠١٢). الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية. العدد (٦). الكويت. ص - ص ٤٠ - ٤٣.
- التويجري والمحيميد، أحمد بن محمد وسلطان بن عبد الله. (٢٠١٧) تصور مقترح لمخرجات برنامج إعداد المعلم في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. جامعة القصيم. كتاب مؤتمر دور الجامعات في تفعيل رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٢٠. بريدة. ص ص ١٤٢ - ١٩٥.
- الحارثي، فهد عبد المحسن (٢٠١٩). العمل التطوعي الرقمي في الجامعات السعودية - تويتر نموذجاً. جامعة الباحة. كلية التربية. قسم التربية. ص - ص ١ - ٣٠.
- حماد وزينو، نافذ حسين ورندة. (٢٠١١). العمل التطوعي ومجالاته في السنة النبوية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية. الجامعة الإسلامية. المجلد ١٩. العدد ١. غزة. ص - ص ٣٩ - ٧٦.

- الدليل، وليد محمد (٢٠١٧). العمل التطوعي ورؤية المملكة ٢٠٣٠، ندوة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عجيل، الرياض. <https://www.youtube.com/watch?v=jZtGBYw4IU4> تم الدخول في ١٦/٣/٢٠١٩هـ.
- دياب، فوزية. (١٩٩٦م). القيم والعادات الاجتماعية. دار الكتاب العربي. القاهرة.
- رحموني، فضيلة (٢٠١٢). الأسس المبدئية والمنظومية المؤسسية الإجرائية للتنمية الشاملة المستدامة في الاقتصاد الإسلامي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير. الجزائر. سطيف.
- رفيدة، فاطمة محمد. (٢٠١٦). العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع. جامعة مصراته. مجلة كلية الآداب. العدد ٦. مصراته. ص - ص ١٨٧ - ٢٢٢.
- الرباح، عبد اللطيف عبد العزيز. (٢٠٠٦). التربية على العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الإنسانية. دراسة تأصيلية. دراسات تربوية واجتماعية. كلية التربية ببلوان. المجلد ١٢. العدد ٣. ص - ص ١ - ٣٣.
- زينزو، رندة محمد (٢٠٠٧). العمل التطوعي في السنة النبوية - دراسة موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية بغزة. كلية أصول الدين. قسم الحديث الشريف وعلومه. غزة.
- السعدي، أحمد حسين. (٢٠٠٢). المسؤولية الأخلاقية وأثرها في التربية الإسلامية. الطبعة الأولى. دار الاعتصام. القاهرة. مصر.
- السكاكر، صالح إبراهيم صالح. (٢٠١٨). واقع التنمية الاجتماعية المستدامة في ضوء رؤية ٢٠٣٠. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف للعلوم الأمنية. كلية العلوم الاستراتيجية. قسم الدراسات الاستراتيجية. الرياض.
- الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩٧). تفسير الشعراوي (الخواطر). مطابع أخبار اليوم. القاهرة.
- الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠١). تفسير الطبري - جامع البيان عن تفسير آيات القرآن. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.
- طعيمه، رشدي (١٩٧٨). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. مفهومه - أسسه - استخداماته. دار الكتاب العربي. القاهرة.
- العبيد، إبراهيم عبد الله (٢٠١٣). واقع العمل التطوعي ومعوقاته وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب نحوه بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية. جامعة القصيم. مجلة العلوم العربية والإنسانية. المجلد ٦. العدد ٢. بريدة. ص - ص ٩٨٧ - ١٠٧٦.
- عسكر، عبد العزيز محمد وآخرون. (٢٠١٧). الأنشطة التربوية ودورها في تنمية ثقافة العمل التطوعي في المدرسة الثانوية. دراسة تحليلية. مجلة القراءة والمعرفة. العدد (١٨٦) مصر. ص = ص ١٥١ - ١٩٢.
- العساف، صالح حمد (٢٠٠٣). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط ٣. مكتبة العبيكان. الرياض.
- العمرى، علي أحمد. (١٤١٨) مفهوم الخدمة التطوعية ومجالاتها. أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية. المنعقد بجامعة أم القرى. مكة المكرمة.

- الغامدي، عبد العزيز بن محمد (١٤٣٠). العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى. كلية التربية. قسم التربية الإسلامية والمقارنة. مكة المكرمة.
- الفيروز آبادي، محمد يعقوب. (٢٠٠٥). القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ط ٨. بيروت.
- شاهين وشندي محمد عبد الفتاح وإسماعيل محمد. (٢٠١٣). العمل التطوعي من منظور إسلامي. مؤتمر العمل التطوعي في فلسطين. جامعة القدس المفتوحة. رام الله. ص - ص ١ - ٢٥.
- قمبر، محمود. (١٩٩٢م). التربية وترقية المجتمع. دار سعاد الصباح. القاهرة.
- الكفوي، أيوب بن موسى. (١٩٩٨). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- الكندري، جاسم على. (٢٠١٦). ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. مجلة العلوم التربوية. العدد الأول. الكويت. ص - ص ١٥٨ - ١٨٩.
- المالك، سمر بنت محمد. (١٤٣١). مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة. مكة المكرمة.
- المركز الاستراتيجي لتحقيق رؤية المملكة. (٢٠١٨). رؤية المملكة العربية السعودية - المحاور - الأهداف - المؤشرات - البرامج - المبادرات. جامعة الملك عبد العزيز. جدة.
- ماكنتوش، أنغوس (٢٠٠٦). النماذج والمجالات. مجلة المعجمية. تونس. ص ١٦٧ - ١٩٦.
- المناعي، عبد الرؤوف تاج العارفين. (١٩٩٠). التوقيف على مهمات التعاريف. دار عالم الكتب. القاهرة.
- مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية (٢٠١٦). رؤية المملكة العربية السعودية. من خلال. <https://www.vision2030.gov.sa/ar> ثم الدخول في ١٠/٢/١٤٤٠هـ.
- مجلس الوزراء (١٤٣٠). مشروع تنظيم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات. مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية. هيئة الخبراء. الرياض.
- مجمع اللغة العربية. (١٣٩٣). المعجم الوسيط. دار الدعوة للنشر. القاهرة.
- مظاهري، محمد عامر. (١٤٢٧). واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الإعلامي المأمول لتتميته. جامعة طيبة. مجلة العلوم التربوية السنة الثانية. العدد ٤. المدينة المنورة. ص - ص ١٨٠ - ٢١٨.
- مؤسسة الملك خالد الخيرية (٢٠١٠). دليل التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات غير الربحية في المملكة العربية السعودية. مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض.
- وزارة التعليم (٢٠١٨). رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. مكتب تحقيق الرؤية بوزارة التعليم. الرياض.
- النيسابوري، مسلم. (١٤٢١هـ). صحيح مسلم. الطبعة الأولى. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت لبنان.
- يالجن، مقداد محمد. (١٩٩٦). التربية الأخلاقية الإسلامية. دار عالم الكتب. ط ٢. الرياض.

المراجع الأجنبية

References

- Gottlieb, B. (2002). Older volunteers: A precious resource under pressure. *Canadian Journal on Aging*, 21(1), 5-9.
- Putnam ,J.W & Johson ,R.T(2008): Collaborative skill instruction for promoting positive interaction between mentally handicapped & non handicapped children.
- McNicholas, J., (2000). The Assessment of Pupils with Profound and Multiple Learning, *British Journal of Special Education*, Vol. 27, N.3, pp. 53-150.
- Park, C.; Johnstonet, E. (2017). "A framework for analyzing digital volunteer contributions in emergent crisis response efforts", *new media & society*, 9 (8) , 1308-1327.
- Huiting, Wu. (2011). *Social Impact of Volunteerism* . Points of Light Institute. Atlanta, Georgia, United States.p1-23.
- Chernobrov, Dmitry (2018). "Digital volunteer networks and humanitarian crisis reporting", *Digital Journalism*, 6(7) , 928–944.
- Hoerning, Beate (2017). The importance of volunteer work for successful children's and adult literacy programs in US Public Libraries – a view from outside. *Berlin School of Library and Information Science*, Berlin, Germany.p.1-9.
- Riot, Caroline, Cuskelly, Graham, Auld, Christopher, Zakus, Dwight (2014) *Volunteer roles, involvement and commitment in voluntary sport organizations*. *Sport in Society. Cultures, Commerce, Media, Politics* .Volume 17, 2014 - Issue 1. pp. 116-133.
- Andrés, Chinchilla Email and author Mayte, Garcia (2017). *Social Entrepreneurship Intention: Mindfulness Towards a Duality of Objectives*. *Humanistic Management Journal*. Volume 1, Issue 2, pp 205–214.
- Son, M. and Hoyer, R. (2008). *The impact of youth volunteering on young people's social capital* IN: Nichol- *Sport and Social Capital*. Abingdon, UK: Routledge (Taylor & Francis Group), pp.285-317.

